الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف المسيلة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم: التاريخ

رقم: 35076145

# عادات وتقاليد منطقة الزواوة

## من خلال المصادر المحلية والأجنبية

مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر أكاديمي في التاريخ

تخصص: تاريخ الجزائر الحديث

إعداد الطالبة: صحراوي هند

إشراف الدكتور: تاحي اسماعيل

**لجنة المناقشة**

| الاستاذ | الرتبة | الصفة |
|---|---|---|
| د. بودرواز عبد الحميد | أستاذ محاضر –أ– | رئيساً |
| د. تاحي اسماعيل | أستاذ محاضر –أ– | مشرفاً ومقرراً |
| أ. مليزي ريمة | أستاذ مساعد –أ– | عضواً مناقشاً |

السنة الجامعية :(2024 -2025 م) (1445 – 1446 هـ)

بسم الله الرحمن الرحيم

# كلمة شكر

**يقول الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم** رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ (19) "سورة النمل

الشكر الأول دائما للمولى عز وجل الذي يسر لي أمري وهونّ لي الصعاب حتى تم إنهاء عملي فالحمد لله حمدا يليق بكماله وثناء يليق بعظمته وأصلي وأسلم على خير خلقه محمد صلى الله عليه وسلم.

يامن كان لهم السبق في ركب العلم والتعليم، ويامن بذلتم جهودكم معي ولم تنتظروا مني شيئا، أهدي لكم أسمى عبارات الشكر والتقدير، وأفتخر بأنكم أساتذتي، وأشكر الأستاذ الدكتور

**تاحي إسماعيل**

على ما أسداه لي من توجيهات قيمة، كانت لي عونا في مذكرتي المتواضعة هذه، أسأل الله له بمزيد من الصحة والعافية يا رب.

# أهدي هذا العمل المتواضع إلى:

الى أبي الغالي الذي حمل اسمي على كتفه فصار لي وطنا، إلى سندي طيلة أيامي، وضلعي الثابت حيث ملت... إلى أبي حبي الأبدي، ما انحنى يوما ضعفا، بل انحنى ليحميني، زرع طريقي نورا من عزيمته، وسقاني من صبره حتى اشتد عودي، دمت فخرا لا يزول، ودعاء لا يرد.

والى الأم التي كانت الجنة تحت أقدامها، الى من لم تبخل عليا بدعوة، وبم تغفل يوما عن راحتي.

والى الذي ساندني طيلة سنواتي الجامعية، الذي تقاسم معي الحِمل دون أن أطلب، كان العون حين ضاقت بي الأيام، والابتسامة حين تعبتُ،.. كان الحضور الدائم في غيابي عن نفسي، أقول لك: شكرا..، واستودعتك الله أن يحفظك من كل سوء.

والى إخوتي (عبد الحكيم، أبو بكر، خديجة، سهام، آية) والى زوجة أخي هاجر وأولادهما محمد الأصيل، أويس، وأصغر العائلة كنان، دمتم لي وكنتم الطمأنينة والنجاة أدامكم الله بصحة وعافية.

والى زميلاتي اللتان ساعداني طيلة المشوار والى ابنة الخال والرفيقة فطيمة بلقاسم التي ساندتني ولم تبخل عني بشيء، والى رفيقتي ياقوت التي كانت بمثابة الأخت تحت سقف واحد تقاسمنا كل عبء الحياة.

والى أساتذتي اللذين لم يبخلوا على بحرف من العلم.

وأخيرا الى نفسي ... يامن كافحتي تعبا وإصرارا، يا من قاومتي حتى حين ظن الجميع أنكى لن تصلي، شكرا لأنك لم تخذليني، ولأنكي حين انهار كل شيء كنت البنيان.

H - S

## قائمة المختصرات

| | |
|---|---|
| ج | الجزء |
| د ت | بدون تاريخ |
| ص | صفحة |
| ص ص | من الصفحة الى الصفحة |
| ص، ص | الصفحة والصفحة |
| ط | الطبعة |
| ع | العدد |

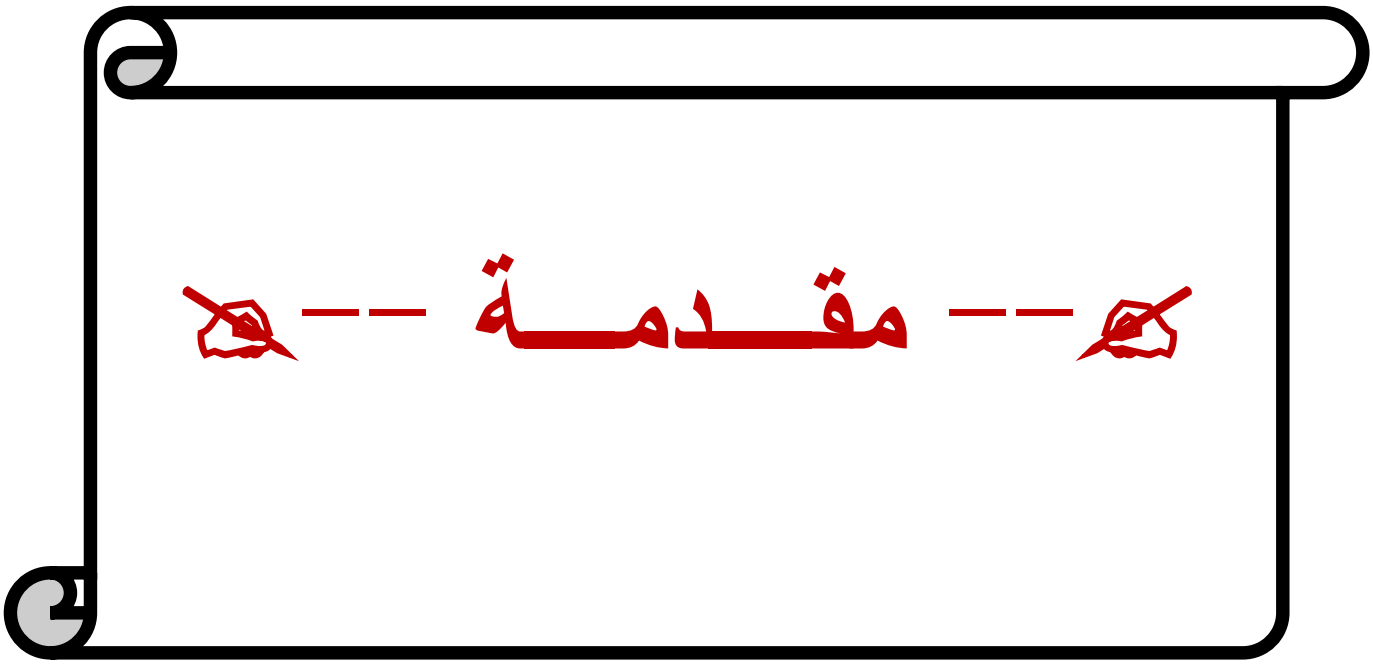
مقـــدمـــة

# مقدمة

**التعريف بالموضوع:**

تعتبر العادات والتقاليد في كل المجتمعات البشرية رمزاً من رموز الهوية المُجتمعية، لما لها من دور في خلق الترابط والشعور بالوحدة بين الفرد والأُسرة من جهة وبين أفراد وجماعات المجتمع الواحد، ولعلّ منطقة "الزواوة" كإحدى المُجتمعات المحلية ضمن مناطق شمال الجزائر لا تخرج عن هذا الإطار، بوصفها جسّدت عبر تاريخها الطويل مدى رُسوخ وانتشار هذه العادات والتقاليد حتى أصبحت أحد أهم سِمات المُجتمع الزواوي في جزائر العهد العثماني وما بعده.

ولعلّ موضوعنا الموسوم بـ "" **عادات وتقاليد منطقة الزواوة من خلال المصادر المحلية والأجنبية** "" هو محاولة منّا للتعرف على هذه العادات والتقاليد التي طبعت المجتمع الزواوي لقرون من الزمن وبخاصة في احدى الفترات التاريخية الهامة في الجزائر وهي الفترة العثمانية تحديداً.

**حدود الدراسة:**

تأتي هذه الدراسة ضمن مجموعة من الحدود التي ترسم اطارها العام وذلك على النحو الاتي:

- **الحدود المكانية:** تتركز الدراسة في منطقة الزواوة الواقعة في شمال الجزائر، باعتبارها فضاء ثقافيا واجتماعيا متميزا، إذ تتميز بتنوع عاداتها وتقاليدها وثراء موروثها الثقافي، ودلالياً تشمل هذه المنطقة عددا من القرى والقبائل ذات الانتماء الأمازيغي المشترك، مما يتيح إمكانية دراسة الظواهر الثقافية ضمن سياق جغرافي وعرقي مُحدد.

- **الحدود الموضوعاتية:** تبحث هذه الدراسة في الجانب الثقافي والاجتماعي من عادات وتقاليد منطقة الزواوة، دون التطرق الى الجوانب السياسية والاقتصادية، الا في حدود ما يخدم فهم الإطار الثقافي العام.
- **الحدود المصدرية:** تعتمدُ دراستي هذه على مجموعة من المصادر المحلية المكتوبة، إضافة الى جملة مصادر أجنبية متنوعة، ككتابات الرحالة والمستشرقين الذين تناولوا منطقة الزواوة، وذلك بهدف تقديم قراءة مُقارنة تُسلط الضوء على موضوع العادات والتقاليد من وجهات نظر مختلفة.

وقد دفع بي لاختيار هذا الموضوع عددٌ من الدوافع الأساسية، يمكن الإشارة إليها على النحو الآتي:

- **دوافع ذاتية:** لعلّ أبرزها ميلي الشخصي للمواضيع المُتعلقة بالجانب الثقافي والتراث الجزائري في الحقبة العثمانية، إضافة الى كون معالجة هذا الموضوع يدخل في سياق **خدمة التاريخ المحلي** لأحد مناطق شمال الجزائر وهو ما يضيفُ لبنةً ضمن بناء استكمال حلقات التاريخ الوطني. كما أنّ **البُعد الهواياتي** فرض علينا المُساهمة في الحفاظ على **الذاكرة الجماعية للمنطقة**، وبخاصة أنّ كثيرا من العادات والتقاليد مُهددة بالاندثار أو التحريف بفعل العولمة والتحولات الاجتماعية المُتسارعة.
- **دوافع موضوعية:** جاءت معالجتنا لهذا الموضوع لكون جُزئية "العادات والتقاليد " **مكون أساسي من مكونات الهوية** الثقافية للمجتمعات، وبالتالي فدراستها تُساهم في فهم البُنية الاجتماعية والثقافية لمنطقة الزواوة، خاصة في ظل محدودية الدراسات الاكاديمية المُتخصصة في هذا المجال. كما أنّ قراءتنا الأولية في هذا الإطار المعرفي مكنتنا من

# مقدمة

استنتاج وجود **نُدرة في الدراسات المقارنة** التي تقارن بين مختلف أنواع المصادر المحلية (الجزائرية) ونظيرتها الأجنبية، لذا كان سعيُنا في سبيل سد جزء من هذا الفراغ المعرفي.

وفي ظل توفر مصادر متنوعة –محلية وأجنبية–شرّحت لواقع العادات والتقاليد بالمنطقة قيد الدراسة على تحفيز اختيار هذا الموضوع لكونه يتيح اجراء مقارنة علمية وتحليلية تسمح بفهم كيفية معالجة المصدر الأجنبي لجزئية العادات والتقاليد بمنطقة الزواوة. يُضاف الى ذلك فضول المعرفة في استكشاف طريقة العيش وأساليب الحياة اليومية لساكنة المنطقة في الفترة

**الإشكالية:**

تفرض علينا الإحاطة بالحقول المعرفية لمحتوى الموضوع طرح جملة من التساؤلات لعلّ أبرزها ذلك التساؤُل المركزي للمذكرة المُتمثل في**ما هو واقع العادات والتقاليد بمنطقة الزواوة في الحقبة العثمانية من خلال المصادر المحلية والأجنبية**، وتتفرّع حوله مجموعة من التساؤلات الرئيسية والفرعية التي يمكنُ صياغتها تباعاً على النحو الآتي: **ما ماهية منطقة الزواوة جغرافيا وقبلياً ومن حيث النسب؟ كيف كان يتم إحياء المناسبات الدينية والاحتفالات الاجتماعية؟ كيف كانت الحياة اليومية للمجتمع الزواوي؟ هل كان المجتمع الزواوي متكافلاً؟ ما أبرز مظاهر التكافل الاجتماعي؟ ما أبرز سمات المأكل والمعيشة والملبس التي تميز المجتمع الزواوي عن غيره؟ والى أي مدى نجحت هذه العادات والتقاليد في رسم ملامح المجتمع الزواوي؟**

**خطة البحث:**

لمعالجة التساؤلات سابقة الذكر فضلنا ضبط تفريعاته المعرفية في هيكل عام متكون من فصلين رئيسيان سبقهُما فصل تمهيدي عالجنا فيه " **تحديد المجال وضبط المصطلح** " من خلال التطرُّق الى خمسة عناصر تمهيدية تمثّلت بدايةً في **التعريف بالمنطقة**، ثم الإشارة الى **أنساب وبطون منطقة الزواوة**، ثم **أعراف المنطقة وتنظيمها القبلي**، إضافة الى معالجة ما تعلّق **بالعادات والتقاليد** مفاهيمياً.

# مقدمة

جاء بعده الفصل الأول الذي تعلّق بعادات وتقاليد المنطقة ضمن جزئية المُناسبات والذي عنوناهُ بـ "**المناسبات الدينية والاجتماعية** "، وقمنا بتقسيمه الى مجالين معرفيين، فالمجال الأول عنوناه بـ " **المناسبات والاعياد** " وعالجنا فيه مختلف الطقوس والعادات في الأعياد كـ "**يناير**"، "**شهر رمضان الكريم**"، "**عيدي الفطر والاضحى**" و"**المولد النبوي الشريف**"، أما المجال الثاني فعنوناه بـ "**العادات الاحتفالية** "، وخصصناه للحديث على العادات المُمارسة في مناسبات "**الزواج**"، "**الولادة**" و"**الختان**".

أما الفصل الثاني والذي عنوناهُ بـ " **جوانب من الحياة الاجتماعية في منطقة الزواوة** "، فقد عالجنا فيه بالبحث و الدراسة البنية الاجتماعية للمنطقة والعلاقات بين مكوناتها، بالإضافة الى بعض العادات والتقاليد التي تُميز المجتمع المحلي، مما ساهم في فهم أعمق للواقع المعيش وأثره على مختلف مناحي الحياة، ولتنظيم تفريعاته المعرفية فقد قسمناه الى مجالين أساسيين جاء الأول بعنوان **التكافل الاجتماعي** في جزئيتين تعلقتا بالإشارة الى كل العادات المُمارسة ضمن فعاليات "**التويزة** " و" **الوزيعة**"، أما المجال المعرفي الثاني فتعلق بجملة تقاليد المنطقة ضمن الممارسات المعيشية اليومية لذا عنوناهُ بـ "**المأكل والملبس**"، و. منطقياً . أشرنا فيه الى أهم عادات ساكنة المنطقة في مأكلهم من حيث طريقة الإعداد والمكونات ثم عطفنا عن ذلك بتوضيح ما تعلق باللباس في تغيره موسمياً وطرق نسجه وتفصيله وخياطته و الوسائل المعتمدة في ذلك .

لنصل بعد كل ذلك الى فحوى الخاتمة والتي تكونت من جملة إجابات مختصرة عما طرحناه من تساؤلات عميقة في المقدمة في شكل نقاط أساسية، ولدعم معلوماتنا حول الموضوع أرفقنا هذه الدراسة بعدة ملاحق في شكل صور توضيحية من أجل خرق تصور هادف لدى القارئ. كما أنّه في أثناء كل تلك المُعالجة المعرفية لموضوع العادات والتقاليد بمنطقة الدراسة، كان لزاماً علينا أن نرتبط أساساً **بمصدرية المادة العلمية وموثوقيتها** مُعتمدين على مصادر

ومراجع أكاديمية متنوعة وذات قيمة – قدر الاستطاعة –، قمنا بتفصيل استعراضها في قائمة البيبليوغرافيا.

**المناهج المتبعة:**

نظرا لطبيعة الموضوع الذي يندرج ضمن المزج بين الدراسات الثقافية والتاريخية، فقد اعتمدنا بالشكل الكبير على **المنهج التاريخي التحليلي** بالدرجة الأولى لكونه المنهج الأكثر مُلائمة في هذا الصدد، والذي استعنا به حين جمع وتصنيف مختلف المعلومات المتعلقة بـ العادات والتقاليد المرتبطة بالمنطقة، أين قمنا بتحليل مضامينها لفهم ابعاد الموضوع الاجتماعية والثقافية، كما كان **للمنهج الوصفي** النصيب الوافر في الاستعمال كون الكثير من التفريعات المعرفية المتعلقة بالعادات والتقاليد مُستخلصة من الواقع المعيش ومصادر تاريخية، محلية وأجنبية، مُعايشة لتلك الفترة، إضافة الى وجود عدد لا بأس به من الوسائل و الأدوات المادية تعود لفترة الدراسة، والتي مكّنتنا الى حد كبير من إمكانية وصف تفاصيلها بالقدر الكافي، و لأن موضوعنا يتعلق بإشارات المصادر بنوعيها المحلي و الأجنبي، فقد استعنا كذلك **بالمنهج المقارن** للتعرف على الفروقات المسجّلة في تناول المصادر المحلية والأجنبية لموضوع العادات وتقاليد .

**أهم المصادر والمراجع:**

في أثناء معالجتي لهذا الموضوع، ساعدتني معرفيا عدة مراجع أساسية منها:

كتاب للمؤلف "**مفتاح خلفات**" بعنوان "**قبيلة الزواوة بالمغرب الأوسط** "، وهو مرجع أكاديمي مُهم وأساسي غني بالمعلومات، أمدّني بكثير من المعلومات المُتعلقة بتاريخ وأصول قبيلة الزواوة، إذ يوفر نظرة شاملة حول القبيلة كما يضم إشارات تفصيلية لجوانبها الاجتماعية. يُضاف إليه كتاب **لبنو يعلى** بعنوان " **لمحات من التراث اليعلاوي –عادات وتقاليد** –للمؤلف

# مقدمة

"عبد الكريم بوعمامة"، وهو من أهم المراجع إذ يحتوي على معلومات مفصلة حول منطقة القبائل وأهم العادات والتقاليد المتجذّرة بالمنطقة، وكذلك كتابين للمؤلف" **فراد أرزقي محمد** " أولهما مُعنون بـ " **المجتمع الزواوي في ظل العرف والثقافة الإسلامية** "، والثاني بعنوان " **أزفون تاريخ وثقافة** " وهما من المؤلفات الغنية بالمعلومات التي منحتنا التفاصيل الدقيقة عن المنطقة الزواوية في كثير من تجلياتها.

وفي ذات الصدد استعنا كذلك بمصدر أجنبي بجزأيه الأول والثاني للباحث الفرنسي **Letournoaux (A) Hanouteux (A)** في كتابه **La Kabylie et les Coutumes Kabyles.** ، و الذي بالرغم ما فيه من نظرة استعمارية كولونيالية كَثُرَ التعليق على محتواها من قبل الدارسين، الى أنه غني جدا بالمعلومات – لم يصل أي مصدر للحديث عن منطقة الدراسة بنفس مستوى التفصيل الوارد في هذا المصدر –، حيث دعمنا من خلاله الكثير من التفريعات المعرفية التي تختص بـ الممارسات الزواوية وطريقة المعيشة واللباس إضافة الى الحياة الاجتماعية وخصائصها .

ويدخل ضمن المراجع الأساسية كذلك كتاب للمؤلف "**Jules maistre**" في كتابه المعروف بـ "**Mours et Coutumes kabyles**"، والذي يعدُّ من المراجع التي أعطتنا نظرة شاملة حول كل عادات وتقاليد منطقة الزواوة في كل المناسبات الدينية والاجتماعية.

**الصعوبات والمُعيقات البحثية:**

خلال مُدة البحث والإنجاز لهذا الموضوع، واجهتنا جملة من الصعوبات يُمكن الإشارة اليها فيما يأتي:

# مقدمة

- . **صعوبة التعامل مع مصطلحات ومفردات الدراسة**، لا سيما وأنها تعلقت بمنطقة أمازيغية من وطننا، لها مُسميات دقيقة المعنى تخصُ السلوكيات الاجتماعية والأدوات المختلفة، والتي صعب عني كطالبة مُبتدئة في البحث التاريخي التحكم الكامل بها.
- . **عدم إجادتي الكافية للغات الأجنبية** ومن ذلك الفرنسية والإنجليزية، مما أدى الى صعوبة بالغة في عملية الترجمة واستغراق ذلك مني الكثير من الوقت، خاصة وأن الموضوع يعتمد بنسبة عالية على المصادر الأجنبية.
- . **عدم قدرتي على قراءة وترجمة المصادر المحلية المكتوبة بالأمازيغية**، وبرغم رغبتي الجادة في استعمالها، إلا أني . وللأسف الشديد . لم أستفد من الكثير مما احتوته هذه المصادر.
- . **نُدرة الكتابات المصدرية الأجنبية الدقيقة** المتحدثة عن عادات وتقاليد منطقة الزواوة، في ظل ميل الدارسين الأجانب للموضوعات السياسية والعسكرية والطوبوغرافية.
- . **قلة المصادر التاريخية الرصينة** التي تناولت منطقة الدراسة في الفترة الحديثة خاصة، وهنا أشيرُ الى أنّ غالبية المؤلفات التي تناولت هذه المنطقة جاءت بعد سنوات الاحتلال الفرنسي، وبرغم أنها احتوت على إشارات تفصيلية عن ساكنة المنطقة وحياتهم، والاحتفالات والممارسات وكل ما يتعلق بمأكلهم ومشربهم، إلا أنها جاءت بعد فترة ليست بالقصيرة تغيرت فيها كثير من المجريات الجذرية في ظل عمليات الاستيطان التي واكبت الاحتلال وما أدت اليه.
- . **تشابه المعلومات بين المراجع**، وهنا أشير الى أن غالبية المراجع المتخصصة في الموضوع في شكل كتب أو مقالات، قد تناقلت من المصادر نفس الأفكار وبنفس الحيثيات، مما أدى الى غياب الثراء المعرفي في المراجع.

- . **صعوبة التنقل** . لأسباب شخصية الى بعض أماكن وجود الأوعية العلمية المطبوعة، في جامعات أخرى أو مكتبات عمومية وغير متوفرة إلكترونيا، وبرغم حرصي الشديد في استنفاذ طرق الوصول اليها من غير السفر، الى أنني لم أوفق في كثير من الأحيان.

بعد كل ما أشرت إليه أعلاه، أتمنى أن أوفقّ بالقدر الكافي في استعراض التفريعات المعرفية التي تخص موضوعي في الفصول اللاحقة.

**والله ولي التوفيق**

## الفصل التمهيدي:

### تحديد المجال وضبط المصطلح

**أولا:** التعريف بالمنطقة.

- ✓ **ثانيا:** النسب.
- ✓ **ثالثا:** الأعراف.
- ✓ **رابعا:** العادات.
- ✓ **خامسا:** التقاليد.

## الفصل التمهيدي: تحديد المجال وضبط المصطلح

### أولا: التعريف بمنطقة الزواوة

يعرّفُ علماء اللغة القبيلة على أنها جماعة من الناس تنسب الى أب أو جد واحد[1]، وتعد كلمة 'Tribue' المشتقة من الأصل اللاتيني 'Tribus' دالة على تقسيم النبلاء لدى الشعوب الرومانية القديمة، وكانت تنقسم الى ثلاثة مجموعات Romines، Inceres،Sabines وتتفاعل هذه الجماعة من الناس محليا وتشكل مجتمعا مُعلنا أنهم ينحدرون من سلف مشترك.[2]

أما القبيلة كنظام فهي "" **وحدة اجتماعية متماسكة تتكون من مجموعة من الأفراد يقطنون بقعة جغرافية معينة** [3]"" أو هي "" **وحدة اجتماعية لها نظامها الخاص، وتعدّ الأسرة هي الخلية الأولى التي تنبثق منها، تتكون من عدد من الأُسر التي تشترك في نسب أو سلالة واحدة، وتعيش ضمن جماعة واحدة يجمعها الولاء والانتماء والدم والجوار**" ، وتلتقي هذه الأسر في عشائر ترتبط بالقبيلة التي تنتمي إليها وتقسّم الى بطون، وقد تتشكل من عدة بطون تنتمي الى أصل واحد، وأحيانا تضم أنساباً تحكمها روابط الولاء أو الحلف[4].

أما صاحب كتاب "مفاخر البربر" فيؤكد أنّ اسم زواوةZouwawa هو تصحيف للاسم "البربري" قواوا أو "زواوا" نسبة لأحد أبناء "يحي بن تمزيت بن ضريس " ويدعى "**زواو**" ومنه أخذت هذه القبيلة تسميتها، كما على هذا الأساس فرع من البُتر[5]، ويعودُ أصل تسمية "القبائل"

---

[1] – فريديريك معتوق، الموسوعة الميسرة في العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ط1، 2012، ص123.

[2] – محمد نجيب بوطالب، سيسيولوجيا القبيلة في المغرب العربي، ط2، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2009، ص 56. – بتصرف .

[3] . دنيك ميتشل: معجم الاجتماع، تر: محمد الحسن، دار الطليعة، بيروت، د: ط، د: ت، ص 247.

[4]– مفتاح خلفات، قبيلة زواوة بالمغرب الأوسط ما بين القرنين (6هـ–9هـ/12م/15م) دراسة في دورها السياسي والحضاري، دار الامل للطباعة والنشر والتوزيع، تيزي وزو، د، ت، ص 36.

[5]– البتر: هم فرع من قبائل البربر لا ينتسبون الى الجد برنس، ويقابلهم فرع البرانس في التصنيفات القديمة. انظر: مؤلف مجهول: مفاخر البربر: تح: محمد بعلي، المجلس الأعلى للأبحاث العلمية الوكالة الاسبانية للتعاون الدولي، مدريد، اسبانيا، 1996، ص 215.

الى الكلمة العربية "قبيلة"، وهي جمع "قبائل" ويستخدم هذا المصطلح لوصف الوضع السياسي للقبائل، حيث يعيش جميع أفرادها في المناطق الجبلية، سواء في "الاطلس الكبير" أو ضمن مختلف السلاسل الجبلية المتفرعة عنه، وتحمل هذه القبائل أسماء عربية مثل: "بني سوس"، "بني زروال"، وبني "زواوة"، بالإضافة الى "بني عباس"، أما كلمة "بني" في العربية فتعني الانتماء الى أصل معين[1].

وفي تحديد أصل قبيلة "الزواوة" يذهب الباحث "خلفات " الى القول بأنّ""... المصادر التاريخية القديمة من يونانية ورومانية وبيزنطية لم تذكر اسم زواوة ضمن القبائل الأمازيغية غير أنّ المراجع الأجنبية –المعاصرة –حاولت أن تُلامس حقيقة التسمية باعتماد مؤلفاتها على بعض الفرضيات والروايات الأسطورية البربرية حيث أطلقت اسم " الكانكوجنتيان" على منطقة سكان جرجرة ويراد بمصطلح "الكانكوجنتيان" كُنية أو صفة تُطلق على أي مجموعة من خمس فرق أو قبائل أي الاتحاد الذي أعضاءه ينحدرون من أب واحد أو جد واحد" [2].

وحسب المؤرخ (ابن خلدون) فإن مواطن انتشار "الزواوة "... **فإنهم من بطونهم وقد يقال أن الزواوة من قبائل كتامة ومواطن الزواوة في بجاية ما بين مواطن كتامة وصنهاجة استوطنوا منها جبالا شاهقة متوعرة تنذعر منها الابصار ويضّلُ في غُمرها السالك... وجبالهم ما بين بجاية ودلس وهو أعظم معاقلهم وأمنع حصونهم** "[3]، إضافة الى أنّ (أبي يعلي الزواوي) قد قال في شأن مناطق انتشارهم : "زواوة" **كثيرة ومشهورة ومواطنهم ومساكنهم بشمال افريقيا يجعلهم البحر الأبيض المتوسط الممتد من مدينة الجزائر الى بجاية احدى عواصمهم والى جيجل نصف دائرة فهؤلاء هم المعروفين والمشهورين**

[1]– "بني" في اللغة العربية فتعني الانتماء الى أصل معين أنظر وليام شالر، مذكرات قنصل أمريكا في الجزائر (1846–1842) تعليق وتعريب، إسماعيل العربي الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، د، ت، ص 113.

[2]– مفتاح، المرجع السابق، ص 55.

[3]– عبد الرحمن ابن خلدون، مفكر مسلم ولد في تونس عام 1332م وتوفي في القاهرة عام 1406م، يعد من مؤسسي علم الاجتماع من خلال كتابه "المقدمة" حيث حلل فيه نشوء الدول وسقوطها. تميز بفكره النقدي وأثر الفكر الإسلامي بتحليلاته التاريخية والسياسية، (انظر: عبد الرحمن ابن خلدون، العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، المجلد 6، مر: سهيل زكور، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 2000، ص 1618).

**بالزواوة** "[1]، وذكر هذا المصطلح " زواوة" في العديد من المؤلفات، فعمار بوليفة ذكر اسم زواوة مصطلح بنفس المعنى لكلمة القبائل ويرى ان هذا هو الاصح[2].

وفي الاصطلاح الجغرافي المعاصر تقع بلاد الزواوة شمال شرق الجزائر، وهي جزء من بلاد الاطلس الواقعة بمحاذاة البحر المتوسط وحدودها من ولاية بومرداس غربا الى بجاية شرقا ومن البحر الأبيض المتوسط شمالا الى شمال[3].

**ثانيا: النسب**

اختلف المؤرخون في نسب قبائل الزواوة، والزواوة قبائل كثيرة مشهورة، ومواطنهم ومساكنهم بشمال افريقيا يجعلهم البحر الأبيض المتوسط الممتد من خليج مدينة الجزائر الى بجاية احدى عواصمهم والى جيجل نصف دائرة[4]، ويُنسب سكان الزواوة الى العنصر الامازيغي الذي اختلف المؤرخون حول تحديد أصولهم، فمنهم من يرى أنهم من ولد كنعان بن حام بن نوح عليه السلام ومنهم من رأى أنهم من ولد "بربر" بن قيس بن عيلان بن حام"[5].

وقد ذكر (ابن خلدون) أن نسب الزواوة يعود لكونهم أحدُ بطون كُتامة ومواطنهم بنواحي بجاية ومن أشهر قبائلهم "بنو يجر"،" بنو منقلات"، "بنو بترون"، "بنو ماني"، "بنو غردان"، "بنو يتورغ"، "بنو يوسف"، "بنو عيسى"، "بنو بو شعيب"، "بنو صدقة"، "بنو غيرين" و"بنو

---

[1]– أبو يعلى الزواوي، عالم ومصلح جزائري ولد عام 1896 وتوفي عام 1952 درس في جامعة الزيتونة وتأثر بالحركة الإصلاحية، ودعا الى التجديد الديني ومحاربة البدع، شارك في تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، وتميز بمواقفه الوطنية وكتاباته الجريئة في الصفحة (انظر: أبو يعلى الزواوي، تاريخ الزواوة، ط1 مر وتع: سهيل الخالدي، منشور وزارة الثقافة الجزائر 2005ص 90).

[2]– مزيان سعيدي، سياسة الاستعمارية الفرنسية في منطقة القبائل ومواقف السكان منها (1871–1914)، الجزء 1، دار سيدي الخير للكتاب، الجزائر، 2010، ص 54.

[3]– نفسه، ص 90.

[4]– نفسه، ص 90.

[5]– أبو عبد الله البكري: المسالك والممالك، ج2، تح، جمال طلبة، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2003، ج1، ص 250.

قشطولة"، ومواطن زواوة بنواحي بجاية ما بين مواطن كتامة وصنهاجة، ولقد استوطنوا جبالا شاهقة متوعرة، ويمكن أن نوضح ذلك بالرسم الموالي:

**بطون زواوة حسب نسابة البربر نقلا عن ابن خلدون**

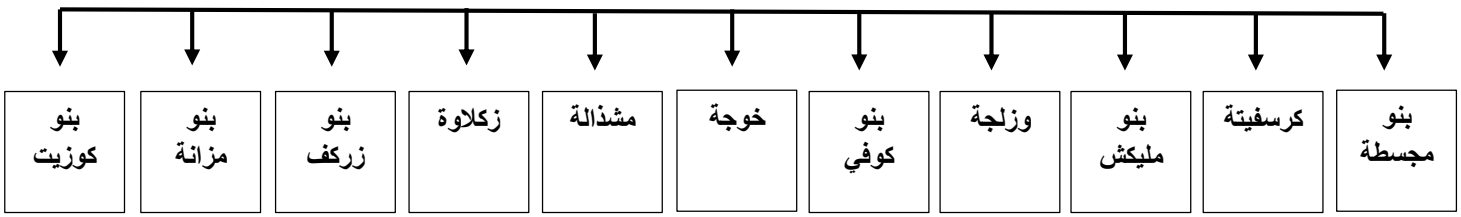


**قبائل زواوة التي ذكرها ابن خلدون الى عهده**

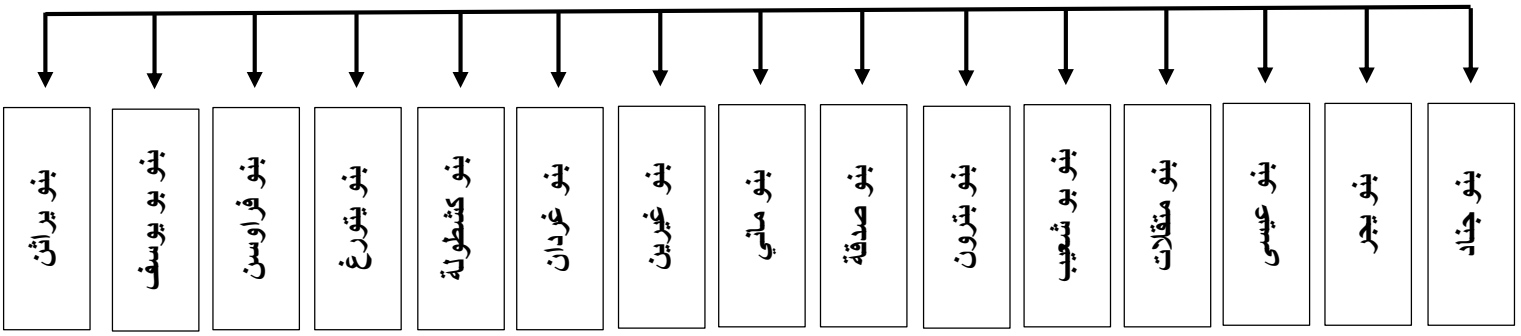


وبالرغم من أن (ابن خلدون) حفظ لنا أسماء الكثير من قبائل زواوة إلا أنه بالمقابل أهمل كلية ذكر أسماء السكان الذين كانوا يقطنون السلسلة الجبلية الساحلية الممتدة من شمال واد سيباو ومن بينهم قبيلة بني جناد مع ان المصادر التاريخية اشارت الى وجودهم هناك من زمن بعيد[2].

**ونلخص من عرضنا لهذه القبائل الى نتيجتين هامتين:**

[1]– عبد الرحمن، المرجع السابق ص 1618.

[2]– مفتاح، المرجع السابق، ص 63.

**الأولى:** تعيش التجمعات السكنية في البادية المغربية متقاربة بسبب سيادة البنية، حيث يسعى السكان لتامين معيشتهم وحمايتهم في ظل غياب السلطة المركزية، ما يدفعهم لاختيار أماكن محصنة للسكن.

**الثانية:** كثرة قبائل الزواوة تعكس حجمها واهميتها، ويرجح ان سبب انقسامها يعود للهجرة الناتجة عن النمو السكاني وقلة الأراضي، وغالبا ما تنسب هذه القبائل الى جد مشترك، ما يجعلها أقرب للعشائر او الاسر الكبيرة، ويؤكد ابن خلدون ان الروابط داخل النسب (كالإخوة والعشيرة) اقوى من الروابط العامة داخل القبيلة[1].

**ثالثا: الأعراف**

العُرف هو مجموعة من الأفكار والآراء والمعتقدات التي تخلق في جو الجماعة حيث تمثل مقدسات الجماعة ومحرماتها وتنعكس فيما يعلمه الافراد من أعمال وما يلجؤون إليه في كثير من مظاهر سلوكهم.

ولقد تعددت تعاريف العرف ولكن تتفق كلها في كون أن العرف يطلق على بعض العادات التي تمتاز بشدة الالتزام، أي العادة التي يجبر الفرد القيام بغرض الحفاظ على كيان الجماعة[2].

**أ- تقوم الأعراف في منطقة القبائل على ثلاث مراجع أساسية هي:**

**المرجع الأول-ترتبط الأعراف ارتباطا وثيقا بالقيم المستمدة من العرش:** حيث تتبع السلطة الممنوحة للعرش من الأعراف السائدة في المجتمع القبائلي، تعمل هذه السلطة الاجتماعية على احترام المكانة التقليدية التي تربط بين النسب والانتماء القرابي، مما يعزز من الهوية الجماعية للعرش ويعكس تأثيرها على العلاقات الاجتماعية داخل المجتمع.

[1]- نفسه، ص64-65.

[2]- أسعد فايزة، "العادات الاجتماعية والتقاليد في الوسط الحضري بين التقليد والحداثة ومقارنة سيو-أنتروبولوجية لعادات الزواج والختان مدينتي وهران ندرومة "، رسالة دكتوراه، جامعة وهران،2017 -2018، ص 80-81.

**المرجع الثاني–تتعلق المرجعية الدينية بشكل أساسي بالتجزئة التنظيمية:** والتي ساهمت في دمج القيم والمبادئ الدينية ضمن إطار القانون العربي المعمول به في القرية القبائلية منذ العصور القديمة.

**المرجع الثالث–يمثل هذا المرجع تجسيدا للقوانين الاجتماعية:** حيث يرتبط بالشكل الجمعوي للقرية القبائلية، الذي تميز بمزجه بين الممارسات الإدارية وأساليب التنظيم البيروقراطي[1].

**ب– التنظيم الداخلي للقبيلة:**

وللعرف القبائلي مهام متعددة من بينها تنظيم الحياة الاجتماعية داخل المنطقة، كما هناك هياكل تنظيمية متخصصة تتولى مسؤولية تنفيذ هذه الأعراف والاشراف على تطبيقها نوضحها في الجدول الموالي[2]:

| التسمية | المهام |
|---|---|
| **تاجماعت أو الجماعة (Tajmait)** | • تمارس سلطتها على السكان لأجل ضمان استقرار الحياة بالمنطقة.<br>• تصدر الجماعة أحكام الإعدام وتعاقب بغرامة مالية لأبسط مخالفة لقوانين شبكة الطرق البلدية. |
| الأمين (L'amin) | • تأمين تنفيذ قرارات المجلس.<br>• تحضير قضايا التي ستعرض عليه.<br>• يستلم تقارير الضمان (T'emman).<br>• يسير لأملاك البلدية ويشرف على صيانتها والمحافظة عليها وتطويرها.<br>• جمع الضرائب. |
| الضمان (T'emman) | • الضمان الاجتماعي داخل الخروبة من خلال متابعة تنفيذ العقوبات والغرامات.<br>• مراقبة الافراد وضمان التزامهم بالنظام دون الحاجة الى سلطة مباشرة.<br>• إدارة النزاعات وحل الخلافات بين أفراد المجتمع القبلي.<br>• تعيين الخليفة للأمين في حال وفاته أو عجزه بالتشاور مع أعضاء الخروبة. |

[1]– مالية حمداني، ميراث المرأة القبائلية بين التحدي للأعراف والحاجة المادية–دراسة ميدانية في مدينة ذراع بن خدة وقرية تارمتين–، رسالة تخرج لنيل شهادة الماجستير تخصص علم الاجتماع الريفي، جامعة الجزائر، 2010–2009، ص 65.

[2]– هانوتو ولوتورنو، منطقة القبائل الكبرى العادات القبائلية التنظيم السياسي والإداري تر: مزيان الحاج أحد القاسم، منشورات كرجالة للطباعة والنشر والتوزيع، تيزي وزو، 2013، ص، ص 39–59، وأنظر أيضا:

Younes adli, les offonts de préservation de la pensé kabyle, tome 02, e ; l'odysse, 2012, p 19–20.

| | |
|---|---|
| | • تفويض صلاحيات الأمين للضامن عند غيابه لفترة طويلة.<br>• إعلام الجماعة بغياب الأمين لضمان استمرارية الوظائف التنظيمية. |
| وكيل المسجد ( L'oukil de la mosquée) | • استلام مدخلات المسجد ورصد النفقات المطلوبة لصيانتها.<br>• الاشراف على النفقات الإدارية المتعلقة بالبناء ودفع التجهيزات دون التدخل في التفاصيل الفنية.<br>• دفع الأموال المطلوبة عند اجتماع المجلس أو لجنة العقل التي تمثل الخروبة.<br>• استشارة الأمين.<br>• حفظ أموال المسجد كأمانة وعدم التصرف فيها بشكل شخصي.<br>• الاشراف على أموال الوقف. |

**جدول يمثل التنظيم القبلي للقبيلة وهيكلها العام الذي يسيرها**

**– بتصرف الطالب الباحث .**

ونعتقد أن هذا التنظيم المُحكم والمتدرج لمنطقة القبائل للفترة المدروسة –العهد العثماني– كان قد ساهم في المحافظة على المنطقة لتنظيمها الاجتماعي والثقافي وحتى الاقتصادي، وجعل من المنطقة شبه مستقلة في تنظيمها عن باقي مناطق الوطن ولعل ذلك ما رأيناه خلال الفترة المدروسة وحتى فترة الاحتلال الفرنسي.

## رابعا: العادات

1. **المفهوم اللغوي للعادات:** المُفرد منها "عادة" وهي ما يعتاد الانسان ويعود إليه في مناسبات كثيرة، وتجمع على "عادات" وعوائد، والعادة كما ذكر "ابن منظور" في مؤلفه "لسان العرب" هي من " العودة أو ما يعاد إليه معروفة وجمعها عادات، وعيد ... وتَعَود الشيء وعَاده مُعَاودة وعوادا، واعتاده واستعاده وأعاده أي عادة له"[1].

[1]– رابح زهراء، **العادات والتقاليد والمعتقدات في رواية مملكة الزيوان لحاج أحمد الصديق**، مجلة علوم اللغة العربية وآدابها، المجلد 12، العدد 3، أدرار (الجزائر)، 30 نوفمبر 2020، ص 3.

غير أننا نجد تعريفا آخر: فهي جمع لكلمة "العادة "، وهي لغة من فعل تَعَّود يَتَعَوَدُ تَعَوُدا، ومعناها تلك الأشياء التي درج الناس على عملها أو القيام بها أو الاتصاف بها، وتكرر عملها حتى أصبحت شيئا مألوفا ومأنوسا[1].

2. **المفهوم الاصطلاحي للعادات:** هي ظاهرة أساسية من ظواهر الحياة الاجتماعية، موجودة في المجتمعات التقليدية يتمتع فيها التراث بقوة قاهرة، وإرادة مطلقة، وهذا ما يؤكده الباحث "محمد الجوهري " بقوله[2]: " **ولذلك ضمن الخطأ الكبير الاعتقاد بأننا لا يمكن أن نلتمس العادات الشعبية أو العادات الاجتماعية إلا في التقاليد العتيقة المتوارثة فحسب، أما أنه من العبث الاقتصار عند محاولة تفسيرها على إرجاعها الى صورها القديمة، وأصولها الغابرة، فالعادات الشعبية ظاهرة تاريخية ومعاصرة في نفس الوقت** ".

وحتى يمكن توصيف إحدى الظواهر الاجتماعية وتصنيفها ضمن العادات، لابد من الشرط والامتداد الزمني حتى تكتسب تلك القيمة التاريخية أو التقديرية لمجتمع ما، وتتشكل العادة بتكرار مجموعة من السلوكيات الاجتماعية التي يتناقلها أفراد المجتمع في محتواها وطريقة تأديتها من جيل لآخر، فتبقى سلوكاً متكررا ومكتسبا اجتماعيا، فَيُتَعَلَم اجتماعيا، ويُمَارَس اجتماعيا، ويَتَوَارَث اجتماعيا[3].

**خامسا: التقاليد**

[1]– بوزيد فؤاد، **العادات والتقاليد الشعبية بقرى حوض الصومام' بجاية**، مجلة الرسالة للدراسات والبحوث الإنسانية، المجلد 2، العدد 09، قالمة (الجزائر)، ديسمبر 2018، ص 13.

[2]– نفسه، ص 03.

[3]– نفسه، ص 03.

1. **المفهوم اللغوي للتقاليد:** نجد مفهوم التقليد في الجذر " قلَّد" و " قلدته قلادة أي جعلتها في عنقه، ومنه التقليد في الدين " وكأن المعنى يفيد المحافظة على الأمانة وذلك بوضعها في العنق[1].

ومُفردة "تقاليد " في اللغة الإنجليزية مشتقة من الأصل اللاتيني لكلمة Tradeوتعني النقل والتجارة Trade هي نقل الشيء من مكان إلى آخر، و "تقليد" في اللغة العربية مصدر من الفعل "قلّد" ولغة" **هو ما انتقل إلى الانسان من أباءه ومعلميه ومجتمعه من العقائد والعادات والعلوم...**"" فنقول قلد فلانا أي تبعه وحاكاه فيما يقول أو يفعل[2].

2. **المفهوم الاصطلاحي للتقاليد:** هي سلوك فردي تبنته الجماعة وتوارثته جيلا عن جيل، مثلما هو الحال في الشعائر الدينية واستخدام الرموز والاحتفالات، كما هي طائفة من قواعد السلوك التي تخص طبقة معينة، أو ترتبط ببيئة محدودة النطاق، وغالبا ما تكون التقاليد مختصة بإقليم معين أو طبقة معينة[3].

وبمفهوم آخر فالتقاليد هي عبارة عن " **مجموعة من قواعد السلوك التي تنشأ عن الرضا والاتفاق الجماعي، وهي تستمد قوتها من المجتمع، وتحتفظ بالحكم المتراكمة، وذكريات الماضي التي مر بها المجتمع، يتناقلها الخلف عن السلف جيلا بعد جيل** ..."، وترتبط التقاليد ارتباطا وثيقا بالماضي والأجداد، وذلك من خلال المُحاكاة لسلوكهم، فيحدث التزاوج بين قيم الحاضر وقيم الماضي بعاداته وتقاليده، والتقاليد فيها ما هو سلبي ناتج عن ضعف العقل، وعدم التحرر من الأوهام والخيالات الخرافية، ومنها ما هو إيجابي، يتفق والأخلاق الكريمة، وما تجعله العقول والفطر السليمة الصحيحة، وقد جاء في كتاب "تفسير المنار":

---

[1]– عبد القادر نشاوي، **العادات والتقاليد داخل الاسرة الجزائرية في نسق الضبط الاجتماعي**، مجلة سوسيولوجيا، جامعة المدية، العدد 03، المجلد 1، ديسمبر 2017، ص 73.

[2]– فايزة، المرجع السابق، ص 112.

[3]– لزهر مساعدية، " **في مفهوم الثقافة وبعض مكوناتها (العادات، التقاليد، الأعراف)** "، مجلة الذاكرة تصدر عن مخبر التراث اللغوي والادبي في الجنوب الشرقي الجزائري، جامعة ميلة، العدد 09، جوان 2017، ص 37.

**" قال الأستاذ الإمام ما معناه: ولضعف العقل أسباب: منها: ما هو فطري كما هو حال أهل التيه والعته، وهو الذي لا يُكلف صاحبه ولا يُلام، ومنها: ما يكون من فساد التربية العقلية كما هو حال المقلدين الذين لا يستعملون عقولهم، وإنما يكتفون بما عليه قومهم من الأوهام والخيالات، ويرين على قلوبهم ما يكسبونه من السيئات، وما يكونون عليه من التقاليد والعادات، ولا يعتنون بما أمر الله به من تمزيق هذه الُحجُب وإزالة هذه السُحُب، للوقوف على ما وراءها من مُخدرات العرفان ونجوم الفرقان وشموس الايمان، بل يكتفون بما حكى الله عنهم "**[1] ولعل ذلك مصداقاً لقوله تعالى: "" **إنّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَى أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَى آثَارِهِم مُّقْتَدُونَ "**[2].

[1]– زهراء، المرجع السابق، ص 04.

[2]– سورة الزخرف، الآية 23.

# الفصل الأول:

## المناسبات الدينية والاجتماعية

- ✓ **المبحث الأول:** المناسبات والاعياد.
- ✓ **المبحث الثاني:** العادات الاحتفالية.

## الفصل الأول: المناسبات الدينية والاجتماعية

تعد العادات والتقاليد جزءا أساسيا من هوية منطقة الزواوة حيث تعكس تراثها الامازيغي والإسلامي، فتهدف الى دراسة هذه التقاليد اعتمادا على المصادر المحلية والأجنبية، فالمناسبات الدينية التي تتمثل في الأعياد، فهي ذات طابع روحاني وتعبدي تعكس التقاليد العقائدية للمجتمعات المختلفة فهي تشمل الأعياد الدينية، التي تعزز مشاعر التضامن والتآخي بين الافراد، وتعد هذه المناسبات فرصة للتعبير عن الايمان ولإحياء القيم الدينية والاجتماعية التي توحد أفراد المجتمع سواء من خلال الصلوات الجماعية أو أعمال الخير، أو الشعائر الخاصة بكل دين، أما المناسبات الاجتماعية والتي تتمثل في العادات الاحتفالية والتجمعات التي تجمع الناس في إطار من التفاعل والتواصل مثل: الزواج، الولادة، الختان... والتجمعات العائلية مما ساهمت في بناء مجتمعات متماسكة ومتألقة.

### المبحث الأول: المناسبات والاعياد

#### أولا: يناير

حسب قول (فراد) كلمة يناير تتكون من جزأين "ين" وتعني "واحد"، و "ير" تعني "شهرا" أي أنها تعني الشهر الأول من السنة الجديدة، يطلق عليه أيضا "أمنزون وأسقاس" (رأس العام) أو "تابورت أو سقاس" باب السنة ويصادف يوم 12 يناير يعتبر هذا اليوم مناسبة احتفالية قديمة تحمل دلالات روحانية حيث يتفاءل الناس ببداية عام جديد مليء بالخيرات[1].

وكذلك يناير حسب المصادر الأجنبية إمسين أو جعواس (رأس السنة الامازيغية 1 يناير)، يعتبر مناسبة هامة تجسد تراث وثقافة الامازيغ في شمال افريقيا وخاصة في منطقة

[1]– محمد أرزقي فراد، المجتمع الزواوي في ظل العرف والثقافة الإسلامية، منشورات الوزارة الشؤون الدينية والاوقاف الجزائر، قسنطينة، عاصمة الثقافة العربية، 2015، ص 263.

الزواوة، يتميز هذا اليوم بطابع احتفالي عائلي حيث يتبادل الناس التهاني والتبريكات بين الاهل والأصدقاء، متمنين لبعضهم سنة مليئة بالخير والبركة[1].

ومن عادات وتقاليد الاحتفال بعيد يناير حسب فراد[2]:

| الاعمال التي يتم القيام بها | الاعمال التي يتم تجنبها |
|---|---|
| _ تحضير أطباق تقليدية خاصة مثل (الكسكسي بالدجاج أو الارانب البرية) مع المرق والبقول الجافة.<br>_ تناول الطعام بكثرة حتى يشعر الشخص بالشبع كرمز للرخاء في العام الجديد.<br>_ تجديد أثاث الموقد.<br>_ تقديم بعض الأطعمة للطيور والحيوانات. | _ التوقف عن أعمال النسيج احتراما للمناسبة.<br>_ عدم إخراج النار من المنزل.<br>_ تجنب غسل الأواني.<br>_ عدم تنظيف المنزل بالمكنسة. |

ومن العادات التي ذكرها (Jules) في بعض المناطق مثل قبيلة بني عيدل في بجاية، أن تقوم كل عائلة بذبح ديك في هذا اليوم، وهو تقليد يرمز الى الوفرة والرزق في السنة الجديدة كما يتم اعداد أطباق تقليدية خاصة مثل الكسكسي بالدجاج أو اللحم المجفف (قديد) الى جانب الحلويات التقليدية التي تجتمع حولها العائلات[3]، بالإضافة فإن الاحتفال لا يزال يحافظ على مكانته رغم تغيرات الزمن ما يعكس التمسك بالهوية الثقافية الامازيغية.

كانت هناك أسطورة تعرف بـ: "قرض العجوز" (أمر ضيف أتشثماط) يقال انها كانت تملك عنزة، وعندما شاهدت الطقس الجيد في نهاية يناير سخرت منه، فغضب يناير وطلب

[1]– Jules maistre, mœurs et coutumes kabbyles montpellier imprimerie de la menufacture de la charté, 1905, p 82.

[2]– فراد، المرجع السابق، ص 264.

[3]– Jules, op, cit, p 82.

من فبراير (فورار) أن يقرضه يوما إضافيا لينتقم منها، فهبت عاصفة قوية أدت الى هلاكها، تستخدم هذه الأسطورة لتحذير الناس من تقلبات الطقس وعدم الاستهانة به[1].

**ثانيا: شهر رمضان الكريم**

لا تختلف عادات قبائل زواوة عن بقية المجتمعات الإسلامية في الاحتفال بالمواسم والاعياد الدينية، ومن بين هذه المناسبات التي تكتسي طابعا احتفاليا شهر رمضان حيث يكلف بعض الائمة بمراقبة ظهور الهلال، وعند التأكد من رؤيته في احدى القرى يقوم سكانها بإشعال النار لإبلاغ القرى المجاورة ببدء الشهر الفضيل[2]

ويستمر الصيام عند القبائل 29 يوما على الأقل و30 يوما على الأكثر، تسمى ليلة الصيام أو رمضان "سبّر" وتعني قوني، امنحني الشجاعة والصبر لأتمكن من الصيام، وفي تحديد هذا اليوم يتم استبعاد العلم[3].

ويعد التحضير من طرف الاسر لهذا الشهر الفضيل تحضيرا تقليديا، حيث تحضر الخضر والبقول الجافة، كالبصل والثوم والطماطم والكسبر والشحم وكل ما هو مجفف ومفيد، وكذلك الحبوب الجافة الحمص والعدس والفول والتين والزيتون المجفف[4].

وذكر أيضا الاستشراقيون أن في ليالي رمضان هناك وجبتان ليليتان الأولى تسمى imensi وتؤكل مباشرة بعد غروب الشمس، والثانية بين الساعة الثانية والرابعة صباحا وتسمى sohhour (السحور)، فبمجرد غروب الشمس يأكل المسلم ويشرب ويدخن ويمضغ التبغ ويستمتع بذلك وطوال الليل، ولكن إذا كان رمضان شديد القسوة على الفقراء الذين يعملون

[1]– محمد أرزقي فراد، أزفون تاريخ وثقافة، دار الامل، تيزي وزو، 2007، ص 251.

[2]– مفتاح، المرجع السابق، ص 285.

[3]– Jules, op, cit, p 20.

[4]– عبد الكريم بوعمامة، بنو يعلي لمحات من التراث اليعلاوي عادات وتقاليد، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية ابن عكنون، الجزائر، ص 60.

نهارا، فهو بالنسبة للأغنياء مجرد "مهرجان ليلي"، فخلال الشهر الفضيل ترتفع أسعار الخضروات والفواكه وخاصة اللحوم وتباع بكميات كبيرة في جميع الأسواق[1].

وحسب المصدر المحلي كان الناس يصومون على تقوى الله كل حسب طاقته والافطار يقتصر على ما هو موجود لدى الأسر بدون تكلفة، وفي المساء تقام صلاة التراويح في مساجد القرى وتقصر صلاة التراويح على ثماني ركعات يتلو المقرئ حزبين كل ليلة وبعد الانتهاء من الصلاة يقوم المصلون بالتسبيح جماعيا وصيغته هذا التسبيح وهي كالآتي:

سبحان الملك القدوس، رب الملائكة والروح، الحمد لله الذي هدانا لهذا ومالنا لنهتدي لولا أن هدانا الله لقد جاءت رسل ربنا بالحق، اللهم لك الحمد، اللهم لك الحمد، اللهم لك الحمد، حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه رضينا بالله ربا وبالإسلام دينا، وبالكعبة قبلة، وبالقران إماما وبسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم نبيا ورسولا ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم.

تقبل بفضلك أعمالنا، واختم بخيرك اجلنا، والطف بعبدك يا مولانا، بجاه محمد سيدنا، ربنا تقبل منا الصلاة والصيام، واحشرنا في زمرة خير الأنام، عليه الصلاة والسلام اللهم أمتنا مسلمين محسنين لا مبدلين ولا مغيرين، لا فاتنين ولا مفتونين، يامن وفق أهل الخير الى الخير وأعنتهم عليه، وفقنا يا مولانا الى الخير وأعنا عليه، اللهم صلّ على المصطفى شفيع الخلائق أبو القاسمي، اللهم صلّ عليه كما عدد النجوم في جوف السماء، اللهم صلّ وسلم عليه حبيبي محمد عليه السلام، صلاة تدوم وتبلغ اليه، مرور الليالي وطول الدوام، حبيبي ما بعده حبيب، من ضاقت عليه فرج الله قريب شريف به شرف أهل الصفا وزمزم ومكة وبيت الحرام الصادق محمد عليه السلام[2].

[1]– jules, op, cit, p 22.

[2]– عبد الكريم، المرجع السابق، ص 61-62.

ثم ينصرفون لإتمام السهرات في البيوت وفي الجماعة (تاجماعت) يُسَلُّون أنفسهم بالأحاجي والأساطير الملحمية والقصص الشعبية[1].

ومعظم القبائل تتمثل ديانتهم في المظاهر الشكلية وفي صيام رمضان فمن له يصم علنا ينظر اليه على أنه رومي (أوربي) أي كافر غير مومن عديم الضمير والايمان وباختصار شديد ومنبوذ[2].

أما عن كيفية عاداتهم بالاحتفال في ليلة القدر 27 من رمضان حيث كان الناس في بعض المساجد يقومون الليل كله الى غاية الفجر، وكانت هذه اللية ينتظرها الجميع، الرجال والنساء والأطفال حتى لا تفوتهم الفرصة للدعاء والصلاة والابتهالات في هذه الليلة المباركة، ويتنافس الأطفال البالغون السابعة والثامنة من عمرهم على صيام رمضان، وفي اول يوم من صيامهم يقترح عليهم أولياؤهم صيام ليلة السابع والعشرون ليلة القدر وعند أذان المغرب يكون إفطار الطفل الصائم على عاداتهم ملعقة عسل أو قطعة سكر ويقدمون له جرعة ماء في إناء يضعون داخله خاتما من فضة حتى تكون نية الطفل مثل صفاء الفضة[3].

أما المصادر الأجنبية لم تذكر كثيرا عن عاداتهم في ليلة القدر المباركة، حيث ذكرت أن الاحتفالية تقام قبل ثلاثة أيام من العيد الصغير، وتتميز بوجود مسيرة في كل قبيلة، وفي قبيلة بني عباس يقوم الناس بالحج الى الأضرحة ثم يعودون احتفالا بالعيد الصغير[4].

كما أن ليلة القدر لما فيها من قدر عظيم وما فيها من أجر كبير في قوله تعالى: ﴿إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ فِي لَيۡلَةِ ٱلۡقَدۡرِ (1) وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا لَيۡلَةُ ٱلۡقَدۡرِ (2)[5].

---

[1]– نفسه، ص 62.

[2]– jules, op, cit, p 22.

[3]– عبد الكريم، مرجع سابق، ص 62.

[4]– نفسه، ص 71.

[5]– سورة القدر، الآية 02.

**ثالثا: عيد الفطر والاضحى**

وفي هذا الصدد يذكر (عبد الكريم)، قبل حلول عيد الفطر المبارك بيومين أو ثلاثة تبدأ الأسر في صنع الحلوى والمقروط والمطلوع، والسفنج الى غير ذلك من أشكال وأنواع الحلويات الريفية[1].

ويذكر أيضا (Jules)، في الليلة السابقة للعيد بعد غسل الملابس، تقوم النساء والأطفال بوضع الحناء، وفي صباح العيد يتوجه الناس جماعات الى المقبرة حيث تزور كل عائلة قبور أجدادها وتدعو لهم باللغة القبائلية، وهو ما يسمى Tsar'enlma'roef حيث ترفع الادعية والتضرعات، ويتم تقديم الصدقات، بعد ذلك تقام صلاة جماعية في المسجد حيث يلاحظ الناس أن الحضور يقتصر على الرجال وبعض النساء المسنات لأن الشابات والأطفال لا يؤدون الصلاة عادة، خلال هذه الصلاة يقرأ المرابط (رجل الدين) آيات من القرآن ويلقي خطبة تعرف بـ: "Ikhateb"[2].

ويذكر (مفتاح) أيضا أن في يوم العيد تكون الفرصة مواتية لتبادل الزيارات بين العائلات والأقارب وارتياد المقابر للترحم على الموتى، وبعضهم بفضل الخروج الى المتنزهات لاسيما وأن بادية الزواوة ومدنها الساحلية والخلابة شكلت فضاء طبيعيا للتنزه والترفيه عن النفس، لما كانت تزخر به غابات وجنات وأودية[3].

أما عن الخروج من المسجد يتم أداء طقس "mt'afer" أي تقبيل الأيدي كرمز للمسامحة المتبادلة، حيث يفترض أن الكراهية بين الأعداء تزول حتى اليوم التالي، وبعدها يقوم الأهل والاصدقاء بزيارة بعضهم البعض وتقديم الهدايا التقليدية التي تشمل نوعا من الكعك يسمى "sfendj"، بالإضافة الى خبز دائري يعرف بـ "Imedloua" فضلا عن التمر والزبيب وغيرها،

[1]– عبد الكريم، المرجع السابق، ص 65.

[2]– jules, op, cit, p 63.

[3]– مفتاح، المرجع السابق، ص 286.

وتستمر الاحتفالات لمدة ثلاثة أيام ويعتبر العمل خلالها أمرا محرما حيث كان يعتقد أن من يخالف ذلك قد يصاب بنوبات تشنج[1].

فاليوم الأول فقط هو عيد ديني، وفي هذا اليوم لا ينسى المرابط إذ تُقَدم له كل عائلة بعض الهدايا مثل السفنج والتين، وكميات من الشعير أو القمح، وغير ذلك، ولكن لا توجد قوانين تحدد مقدار الصدقة التي يجب أن تُمنَح له فكل شخص يعطي حسب استطاعته، ولا يتم نسيان الفقراء في هذا اليوم أيضا[2].

منذ انتهاء (عيد الفطر) وحتى عيد الكبير (عيد الاضحى) هناك فترة فاصلة تمتد لشهرين وعشرة أيام، فالقبائل يعتبرون هذا الوقت محظور الإقامة حفلات الزواج[3]، أما عن عيد الأضحى الذي يكون في العاشر من ذي الحجة، فيسعى كل واحد من سكان الزواوة على اختيار أضحية العيد التي ربما لا يجد بعضهم مشقة توفيرها على اعتبار ان غالبيتهم كانوا يملكون قطعانا من الماشية والأبقار[4].

وتقول المصادر الأجنبية أيضا، تقام المراسيم الدينية في اليوم الأول فقط حيث تِؤدي الصلاة الجماعية في المسجد يليها تقبيل الأيدي (Imra'fera) كما في العيد الصغير، بعد ذلك يتم التضحية بالخروف من قبل كل رب أسرة لكن يجب الانتظار حتى يقوم المرابط أو شيخ المسجد بذبح أضحيته أولا، وإذا كان أحد أفراد الأسرة غائب وكان من المتوقع أن يعود خلال الأيام الأربعة، يتم تأجيل الذبح حتى عودته[5].

كما يتم إعداد أطباق تقليدية صحية خاصة بالمناسبات تحضر من الحشائش والنباتات التي إما تزرع أو تُجلَب من الحقول والغابات، منها "تفورتث لقيوم"، "اغروم لحوال"، "بركوكس"،

---

[1]– jules, op, cit, p 64.

[2]– i bid, p 64.

[3]– i bid, p 65.

[4]– مفتاح، المرجع السابق، ص 286-287.

[5]– jules, op, cit, p 76.

دون نسيان الطبق الذي لا تستغني عنه العائلات القبائلية والمتمثل في الكسكسي بالخضر واللحم التي تفضله بعض العائلات[1].

وفي هذا الصدد تذكر المصادر الأجنبية طريقة ذبح الخروف، حيث يأخذ رب الأسرة السكين ويؤدي الدعاء التالي الذي يجب أن يحفظه كل مسلم عن ظهر القلب:

Hada laid sounna (هذا عيد السنة)

Houa ioum nahari (إنه يوم التضحية)

Qbel ha ia hebbi ala (تقبله يا رب من يد...)

Kima qebelt (كما تقبلته)

Ala sidna brahim lkhalil (من يد سيدنا إبراهيم الخليل)

Bismillah (بسم الله)

Allah ou kbar (الله أكبر)

القبائليون يسمون من يؤدي هذا الدعاء AKRAR TSEKOUBEREN أي الذين يقدسون الذبيحة، فمع انتهاء الصلاة يذبح الخروف مع توجيه رأسه نحو الشرق[2].

فعند ذبح الأضحية وإحياء طقوس عاداتها، فغالبا ما يقوم بعض سكان المدن بمنطقة القبائل باقتناء الاضحية من الأسواق، في حين يحبذ سكان الأرياف تربية خروف العيد، ويتميز الاحتفال بعيد الأضحى كما تنص عليه الشريعة ومن بين العادات المتوارثة والتي تحمل في طياتها صيغة التفاؤل أخذ السكين الذي نحرت به الأضحية وهو ملطخ بالدم ليوضع على

[1]– سميرة زميحي، عيد الأضحى بمنطقة القبائل، 2012، http://www.djazairess.com تم الاطلاع عليه على الساعة 15:00 يوم الأحد 16 مارس 2025.

[2]– jules, op, cit, p 66-67.

جبهة الفتاة العازبة لتغسل وجهها بالماء ويتم رمي ذلك الماء على الزهور عند صلاة الظهر لكي تزهر حياتها وتطلق العزوبية[1].

وتذكر المصادر الأجنبية تفاصيل أيام العيد:

**اليوم الأول:** يسمى "Asmiqorrai" يتم فيه أكل رأس الخروف، كما يعرف بـ "Tsimxlilout" لأنه يوم الذبح.

**اليوم الثاني:** يسمى "Asntefoudian" مخصص لأكل القلب والأحشاء.

**اليوم الثالث:** يسمى "Asnirsan" يتم فيه أكل لحم الخروف، ويطلق عليه ameslokh (يوم العظام).

**اليوم الرابع:** يسمى "Meqla" يتم فيه استهلاك ما تبقى من اللحم وإن بقي شيء يجفف تحت الشمس للحفظ[2].

ويعد التكافل الاجتماعي بين سكان البادية من أبرز القيم التي يتمسك بها المجتمع، حيث تحضي الأسر الفقيرة التي لا تستطيع شراء أضحية العيد بدعم جيرانها الذين يتصدقون عليها، كما يقوم شيوخ القبائل بجمع التبرعات وشراء ثور أو ثورين لتوزيع لحومها على الأسر المحتاجة خلال عيد الأضحى، مما يعزز روح التضامن والتآزر بين أفراد المجتمع[3].

**رابعا: الاحتفال بالمولد النبوي**

تعتبر مناسبة المولد فرصة للعائلات القبائلية للممارسة العديد من العبادات والطقوس التقليدية التي توارثوها من أجدادهم، والتي لا يمكن تأجيلها او القيام بها في الأيام العادية،

[1]– سميرة، المرجع السابق.

[2]– jules, op, cit, p 66.

[3]– فاتح، المرجع السابق، ص 287.

حيث تحرص العائلات على حضور تلاوة القرآن والمدائح النبوية والاذكار، وسرد السيرة النبوية الشريفة في الزوايا والمساجد خلال هذه المناسبة الإسلامية المباركة، كما تنظم حلقات ختم القرآن وعقد قراءات تَيَمُنَا بهذه المناسبة، ومن بين الطقوس والعادات التي يمارسها سكان المنطقة في ذكرى مولد خاتم المرسلين محمد صلى الله عليه وسلم، تحضير وتناول الحلويات اللذيذة كعلامة على التفاؤل وطلب الخير، وتحرص ربات البيوت على أن يشارك جميع أفراد العائلة في هذه الاحتفالات وتتشارك في تناول الاكل معتقدين أن ذلك يجعل أيامهم مليئة بالحلاوة والبركة ومن بين هذه الأطباق التقليدية الفطائر المحضرة بالعسل والعصيدة المصنوعة من الدقيق والعسل والزبدة، وذلك حسبهم لأن الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم كان يتناول مثل هذه المأكولات وتفاؤلا منهم بالسنة التي يتمنون أن تكون حلوة مثل أطباقهم التقليدية، مع الحرص على عدم تناول مأكولات حامضة اعتقادا منهم بأنهم بذلك سيتجنبون أيام بمثل مذاقهم[1].

هذه المناسبة أصبحت عند جميع الفلاحين في شمال افريقيا عيدا للإنجاب أي رمز للخصوبة التي يمنحها الموتى، وهي أيضا عيد المصابيح، حيث يُعتَقد أن أرواح الموتى تتجلى من خلال أَلسنَة لَهيبُهَا، فمع بزوغ الفجر تعد النساء نوعا من العصيدة تدعى "تحريت" وهي مماثلة للعصيدة التي تحضر في أول يوم من الربيع ولا يؤكل منها إلا تقديم جزء منها للأمهات الفقيرات حديثات الولادة إن وُجدن في القرية[2].

وفي هذا الصدد يقول (إسماعي)، تقوم العائلات بقص شعر الطفل الذي يبلغ سنة واحدة من عمره لأول مرة، وهي عادة تُعرف بـ "الحجامة" تمارس منذ القدم في منطقة القبائل وكذلك في بعض مناطق الجزائر، كما يتم إدخال الصبي في القصعة الكبيرة المصنوعة من الفخار

[1]– إسماعيل سامعي، تاريخ الاحتفال بالمولد النبوي الشريف في العالم الإسلامي، مركز الكتاب الأكاديمي، 2018، ص 257-258.

[2]– jean servier (1985) traditions et civilisations berbers, les portes de lannée, civlisation er tradition, paris : du rocher, p 416-417.

بعد ملئها بأنواع الحلويات والمكسرات والبيض المسلوق الذي يرمز الى التلاحم والنسل الطيب والنافع ويشترط أن يقوم بهذه العملية كبير العائلة سواء كان الجد أو الجدّة لإحاطة الطفل بالبركة[1].

وعند فجر يوم المولد تحمل سيدة المنزل مصباحا طينيا مضاء في يدها اليسرى وهو نفس الطقس الذي تمارسه النساء عند زيارة أضرحة الاولياء الصالحين، كما يضمن بزيارة الأدوات المنزلية واحدة تلوى الأخرى بدءا من الموقد وانتهاء بعتبة الباب، مرورا بأدوات النسيج والجرار المخصصة لحفظ الحبوب، وأثناء القيام بهذه الطقوس يرسمن حلزونا بأيديهن من اليمين الى اليسار بينما يرددن همسا أنشودة مختلطة باللهجة العربية الدارجة والبربرية: "**افرحي افرحي يا قلبي اليوم هو عيد النبي تفرح الملائكة في السماء وانا أيضا أفرح**"

وأثناء مرورها بالأشياء المألوفة مثل الجرار لحفظ الماء والاواني لتخزين الحبوب والمراجل والصحون تضيف: "**الاناء الممتلئ يحفظ هكذا يا الله والاناء الفارغ املأه يا الله**"[2].

يستغل البعض مناسبة المولد النبوي الشريف لعقد القرآن واكمال نصف دينهم حيث يرتدي العروسان البرنوس التقليدي الأبيض الذي تشتهر به تيزي وزو يقوم والد العريس بلبس البرنوس لابنه وتعتبر هذه العملية بمثابة توريث ترك الشغل للابن ليكون خير خلف، وتتولى والدة العروس نفس المهمة وتدعو لها بالستر والهناء مع زوجها[3].

تطلق "إلياليوين" وهي صيحات الفرح المترددة كما تفعل النساء في القرية عند ولادة الصبي، وفي نفس الوقت يطلق الرجال طلقات نارية في الهواء كما يفعلون في مثل هذه المناسبات بينما يجوب الأطفال الشوارع وهم يشعلون المفرقعات التي تعرف باسم "تموهراقين"[4].

[1]– إسماعيل، المرجع السابق، ص 285.

[2]– jean, op, cit, p 418.

[3]– إسماعيل، المرجع السابق، ص 285.

[4]– jean, op, cit, p 418.

ترتبط هذه المناسبة الإسلامية العظيمة عند أهل منطقة القبائل بعدد من الطقوس التي اعتادوا على ممارستها والتي تؤكد مدى تمسكهم بتعاليم الدين، حيث تخصص المساجد والزوايا القرآنية المنتشرة في كل انحاء الولاية في هذه المناسبة للأذكار وتلاوة القرآن الكريم والمدائح النبوية، وتتوجع العائلات رفقة أطفالها الى بيوت الرحمن لسماع المديح وترتيل القرآن ترتيل جماعيا، ولهذا اليوم لدى سكان المنطقة طابعا اجتماعيا يرسخ الجانب الإسلامي، وتلتقي الاسر فيما بينها وتصل أرحامها والتمسك بالتقاليد الاصيلة[1].

في واد الصومام يعتقد الفلاحون أن النبي قد ولد في الساعة الرابعة صباحا، وفي فجر يوم المولد تستيقظ النساء والاطفال يجوبون الشوارع حاملين شموعا صغيرة ملونة تعرف باسم شمعاين ويرددون:

"**مولود يا مولود، مولود النبي، السيدة فاطمة وصنعت سيدي علي، افرحي افرحي ياسعادة، اليوم هو عيد النبي، الملائكة تفرح، السماء والأرض كذلك، ياليلة المولد المضيئة أزهري في المدينة يامنارة الاحباب، يامنارة الاحباب، يابحر ناوية وحشتنا، المولد أشرقي**"[2].

ويعتاد اختتام الاحتفال بمولد محمد صلى الله عليه وسلم في المساجد، بعد صلاة العشاء، حيث يتفرغ المصلون الى تلاوة القرآن الكريم والاذكار ومدح النبي والتضرع الى الله، وطلب المغفرة والخير للأمة[3].

## المبحث الثاني: العادات الاحتفالية

### أولا: الزواج

انه بمجرد أن يتخذ قرار زواج الشاب تتولى والدته مهمة البحث عن زوجة مناسبة له، بحيث تكون ملائمة لعائلتها أيضا، فتقوم باستجواب جارات الفتاة بذكاء حول شخصيتها،

[1]– إسماعيل، المرجع السابق، ص 259.

[2]– jean, op, cit, p 418–419.

[3]– إسماعيل، المرجع السابق، ص 259.

قدراتها، بنيتها الجسدية، وبعد ذلك تجني زوجها بما توصلت اليه[1]، ويذكر هانوتو لوتورنو أيضا أن من يرغب في الزواج يستشير الخروبة أولا، حيث يكون اختيار الزوجة موضوع نقاش، يكلف بعد ذلك قريبا أو صديقا يفاتح بالأمر، وفي سرية تامة، والد الفتاة أو من يحق له التصرف فيها، ويتناقشان فيما بينهما حول شروط القرآن القادم[2].

وبهذا الصدد يذكر (مفتاح) أيضا أن العادة في الزواوة أن يبعث والد الابن بأحد من أصحابه الى والد البنت أو وليها ويتحدث له في أمر الخطبة، فإن قبل يتقدم حينئذ الوالد مع جماعة من صلحاء القبيلة وكبار المشايخ الى بيت العروس[3].

ويذكر (هانوتو) أيضا في طقوس الزواج، أنه يمنع الزواج في عمود النسب من السلف والخلف بين الأقارب والأصهار المباشرين، يمنع كذلك بين الأخ والأخت وبين ابن الأخ والخالة وبين الأخ والاخت ولكنه يجوز بين السلف (أخو الزوجة) واخت الزوج وبين ابن الأخ وزوجة العم[4]، والاثبات في قوله تعالى: (وَكَيفَ تَأخُذُونَهُۥ وَقَد أَفضَىٰ بَعضُكُم إِلَىٰ بَعض وَأَخَذنَ مِنكُم مِّيثَٰقًا غَلِيظا (21) وَلَا تَنكِحُواْ مَا نَكَحَ ءَابَآؤُكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا قَد سَلَفَ إِنَّهُۥ كَانَ فَٰحِشَة وَمَقتا وَسَآءَ سَبِيلًا (22))[5]

أما عن المهر إذا حدث توافق بين الطرفين ثم انه يحدث تنافس في مهر العروس فإن حدث واختلف الطرفان، يتدخل الحضور لتقريب وجهات النظر حتى يحصل الرضى بينهما، اذ لا يحق لوالد البنت ان يرد وساطتهم، لان ذلك يجلب له عارا كبيرا على حد تعبيره، ثم يعقد قرآن النكاح بالصيغة التالية:

---

[1]– jules, op, cit, p 46.

[2]– hanouteaux (A) et letourneux (A) la kabylie et les coutumes kabyles, To 02, pariwimprimeire nationale, MDGLXXII, p 216.

[3]– مفتاح، المرجع السابق، ص 274.

[4]– hanouteaux, op, cit, p217

[5]– سورة النساء، الآية 21–22.

"الحمد لله الذي أباح النكاح وحرم السفاح وخلق آدم من الماء فجعله نسبا وصهرا وكان ربك قديرا اللهم ألف بينهما كما ألفت بين آدم وحواء"، ثم يقولون لأب البنت أعطيت فيقول "نعم" والخاطب "قبلت" فيجيب بالقبول وتختم جلستهم بقراءة فاتحة الكتاب[1].

أما عن المهر حسب (Jules)، أنه اذا اعجبتهم الفتاة يبدأ مفاوضات بشأن المبلغ الذي يجب عليه دفعه لوالدها كمهر يجري التفاوض حول المبلغ حتى يتم الاتفاق عليه تقريبا، كما يتم تحديد يوم "المياقبل" وهو اليوم الذي يتم فيه "شراء" الفتاة بشكل علني[2]، فيتوجه الزوج المقبل أو والده وكذا والد المرأة أو أقرب أقاربها، يرافقهما الشهود، لا تحضر المرأة المعنية أبدا اللقاء الذي يتم فيه الاتفاق فيه بصورة نهائية حول كل بنود الزواج، قبل الانصراف تجري قراءة الفاتحة، وهذا اللقاء معادل للخطوبة أو لقراءة عقد الزواج، وهو يسمى فاتحة البضنة أو فاتحة نا–السر– "فاتحة السر"، وهذه الفاتحة تلزم الطرفين إلزاما لا فكاك منه بحيث أنه اذا حاول احدهما التنصل منه، أجبر على التقيد به ويدفع غرامة فضلا عن ذلك[3].

بعد ذلك يقوم والد العريس بشراء كل ما يلزم من ملابس مصنوعة من الكتان والحرير، بالإضافة الى الحلي وأدوات الزينة، كما يوفر مواد غذائية مثل القمح والسمن والعسل الى جانب نصف ثور من اللحم، ويتم ارسال هذه الأشياء الى أهل العروس، والى جانب ذلك يقدم العريس لزوجته بعض الهدايا الخاصة، مثل الحناء والعسل، قبل أن يدخل بها، فالآباء كانوا يزوجون بناتهم مقابل بعض الهبات، بالإضافة الى تقديم أنواع مختلفة من الملابس كجزء من العادات المتبعة[4].

[1]– مفتاح خلفات، **قراءة في مخطوط "هذه كيفية سيرة الزواوة"**، مجلة العلوم الإنسانية، المجلد ب، العدد 42، ديسمبر 2014، ص 574.

[2]– jules, op, cit, p 57.

[3]– hanouteaux, op, cit, p 217.

[4]– فاتح، المرجع السابق، ص 275.

يذكر (هانوتو) أن يتوجه والد الزوج القادم او وكيله مرفقا بموكب كبير من الأقارب والأصدقاء الى منزل الخطيبة حاملا في أبهة مبلغ ثعمامت والمؤونة إذا كان الاتفاق بنص على ذلك في اللقاء الأول، ويكون والد الخطيبة مجتمعين ينتظران وصول الموكب، ويتم حساب ثعمامت أمام الملأ، ويتم تسليم المؤونة، ثم يهدي الوكيل باسم موكبه بعض الملابس أو الأشياء للزينة خاصة باستعمال الزوجة القادمة، وقبل الانصراف يتم الاتفاق على يوم الاحتفال بالزواج[1].

ومن عاداتهم من أجل الاحتفال بزفاف شخص ما، يفضل اقامته يوم الخميس، لأنه يسبقه يوم عطلة، مما يتيح للعرائس والنساء البقاء في المنزل دون انشغال، أما إذا كان اليوم التالي يوم عمل، فستضطر العروس للقيام بأعمالها المعتادة منذ اليوم الأول في بيت زوجها[2].

كما أن القبائل اعتادوا على ألا يمارسون أعراسهم في شهر مايو في اعتقادهم، فان العروس ستجلب معها سلسلة من الكوارث، لن يقتصر الامر على نفوق الماشية، بل سيمتد ليشمل وفاة أفراد عائلتها الجديدة، عندما تحل سلسلة من النكبات على منزل ما بعد وقت قصير من وصول عروس جديدة، فإنهم لا يفوتون الفرصة ليقولو: "يبدوا وكأنها عروس شهر مايو"[3].

وأما عن الاحتفال بالزواج تحمل العروس على ظهر الدابة المخصصة لها وهي ملفوفة مثل كوز الذرة مدثرة بالحايك من الحرير الأبيض يزينون رأسها بالمناديل الصفراء والحمراء والزرقاء، ويوضع محمل العروس في وسط الموكب مع الزغاريد وطلقات البارود، وفي هذه الاثناء يتقدم أخ العروس أو أحد أقاربها فيمسك زمام المطية ولا يتركها تنطلق حتى تعطي له هدية نقدية تدعى (ثاشكيمت) بالأمازيغية، ثم يسلم زمام المطية لأحدهم فينطلق الموكب المكون

[1]– hanouteaux, op, cit, p 217.

[2]– كسيبة، المرجع السابق، ص 139.

[3]– slimane, rahmani '**le moi da mai chez les kabyles**' R.A, à 1935, p76.

من الرجال والنساء وكبار، يتخلل هذا الموكب زغاريد النساء وطلقات البارود، حتى تصل العروس الى بيت زوجها فتتقدم أم العريس لها بيضتين، تقوم العروس بفقسهما على ناصية الدابة الممتطاة، ثم ينثرون فوق رأسها التمر والتين المجفف وقطعا من السكر والحلوى والجوز واللوز حتى تكون حياتها هادئة مثل حلاوة السكر، ومن عاداتهم أيضا أن تأتي والدة العريس بقليل من الماء فتسكبه بين قدمي العروس وهي تتخطى عتبة الباب وهذا يرمز الى الفال الحسن والاستقرار والمعاشرة الطيبة بين العروس واهل العريس[1].

ويذكر بهذا الصدد (Jules) أن في يوم الزفاف تذهب العروس للاختباء في منزل أحد الأقارب أو الأصدقاء، يبحث عنها الموسيقيون لفترة طويلة، يقول البعض ان هذه العادة في هروب العروس لم تكن سوى وسيلة لإطالة متعة الموسيقى في القرية أو الحي الذي تنتمي اليه العروس الهاربة، وعند العثور عليها، تعاد إما على بغل أو على ظهر امرأة حسب المسافة، بعد تجهيزها، تركب بغلا تقوده والدتها، ويتم دفع ثمن لجامه من قبل والد العريس، يصطحبها موكب بالموسيقى والغناء واطلاق النار الى بين العريس، حيث يستقبلها بإلقاء قطعة قصب أو تراب عليها كرمز للترحيب، وقبل نزولها تقبل العروس عتبة الباب تعبيرا عن حبها وولائها لبيتها الجديد[2].

ومن عاداتهم أيضا أن تقدم العجوز المصاحبة للعروس إناء من الماء وتصب منه في كفيها، ليشرب منه العريس، ثم تسكب الباقي في صحن ليبارك به العريس ويدعوا الله لهما بالرزق، كما تقدم هدية من اللحم والبيض للعروسين، بعد أسبوع من الزفاف، يعود والد العروس لزيارتها ويهديها حزاما من الحرير[3]، وفي اليوم التالي للزفاف تقام ثلاث طقوس رئيسية:

[1]– عبد الكريم، المرجع السابق، ص 41-42.

[2]– jules, op, cit, p 54.

[3]– مفتاح، المرجع السابق، ص 575.

1- **تاربوت (طبق الكسكسي):** إذ يتم طهيه باستخدام الماء الذي استحمت به العروس قبل الزفاف، كما يستخدم هذا الماء أيضا في طهي بيض الاحتفال، يوضع طبق الكسكسي على قطعة قماش كبيرة من القطن (haik) أو على سجادة (hambel) ثم يحمله الرجال الى منزل العريس.

2- **تيسيت (مشروب):** بعد تناول الكسكس، تركب العروس على بغل ويتم اصطحابها على قبر الاولياء الصالحين، حيث تقوم بالدوران حوله سبع مرات، بعض العائلات تكتفي بثلاث دورات أو حتى دورة واحدة فقط.

3-**أباغوس (الوشاح/ الحزام):** في بعض المناطق يجب على العروس تحضير الكسكسي بنفسها، بينما يغني الأصدقاء والاقارب الابيات التالية:

السكب الماء Geraman

بلل حبات الكسكسي Sebzigiouzan

هذا هو فال الخير للمنزل Tasadit goukhan

بعد ذلك يتم تجديل شعر العروس وربط حزام الاباغوس حول خصرها، ثم يتم ذبح جدي، والذي يطهى مع الكسكسي ليتم تناوله بين أفراد العائلة المقربون[1].

**ثانيا: الولادة**

جرت العادة أن المرأة في الشهر السابع من الحمل تبدأ في إعداد مكونات طبية خاصة، والتي تشمل: الرمان البري (ruyet) نبتة الشنتي (chentil) الزعتر البري (likemmun) جذور السوسن(afendizir) البخور (tiferon) البنزين (lgauni) القطران (qerun) الحناء (timent)، تقوم بطحن هذه المكونات وخلطها وتنقيتها، ثم تحتفظ بها في كيس صغير حتى موعد ولادتها[2].

[1]– jules, op, cit, p 55.

[2]– slimane rahmani, coutumes, kabyles du cop aokas, âne 1936, p 71.

وعند بداية الآلام الأولى للولادة يتأهب أفراد المنزل جميعا وكذلك الجيران فيعدون سريرا للمرأة في مكان معين يكون دافئ وهادئ في زاوية المنزل، والأفضل أن يكون ذلك بعيدا عن تيارات الهواء الباردة، ولتسهيل هذه العملية يتم طبخ بيضتين في زيت الزيتون واذا لم تصلح هذه العملية يتجهون الى المرابط، حيث يقوم هذا الاخير بالرقية في كأس ماء بسور من القرآن الكريم فيبدأ الطالب بسورة الفاتحة وآية الكرسي وسورة القدر فتشرب المرأة كمية من الماء المرقي وتفرك البقية على بطنها وفي حال عدم تسهيل عملية الولادة يحضر المرابط الى المنزل ويقوم بالأذان سبع مرات لكي يسهل عليها آلام الولادة، وكل هذه الممارسات تكون تحت اشراف القابلة التي تقوم بمهام إنسانية نبيلة في المنطقة[1].

ويذكر أيضا (hanouteaux) في هذا القول إنه بمجرد ولادة الطفل وبمجرد أن تحدد القابلات جنسه، يعلن عن قدومه بصوت عال عبر إطلاق الزغاريت، خاصة إذا كان المولود ذكرا، حيث يستخدم أسلوب يعرف بـ "ثيارثين" أو "أسليو"[2].

ويعد ولادة الانثى حدثا عاديا مقارنة بولادة الذكور، حيث تستقبل العائلة الخبر دون احتفالات كبيرة، تعيش الطفلة في كنف عائلتها، ويلومون الام على عدم قدرتها على إنجاب طفل يحمل اسم العائلة ويدافع عنها مستقبلا حتى أنها تشعر بالذل والخوف[3].

[1]– عبد الحفيظ افنان، **تأثير الفكر الديني في الممارسات والطقوس الاستشفائية في الجزائر خلال القرن 19 –منطقة القبائل نموذجا–**، مجلة الموافق للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ، مجلد 15، العدد 01، سبتمبر 2019، ص 143.

[2]– hanouteaux, op, cit, p 213.

[3]– كسية بولجنت، **المرأة القبائلية في العهد العثماني: عادات ومعتقدات، مجلة أفكار وآفاق**، المجلد 09، العدد 03، 2021، ص 126.

ويذكر (مفتاح) أن الأسر الزواوية اعتادت على الاحتفال بالمولود الجديد حيث يتوافد الاهل والاقارب حاملين هدايا تعرف بـ "الخير"، وتشمل القمح، السمن، البيض، أو النقود، وفي المقابل يُقيم والد الطفل مأدبة عشاء غنية تضم اللحم، السمن، العسل، ويطلق عليها اسم "الضيفة"[1].

ويذكر أيضا (Jules) أن عند ولادة الصبي هناك طقوس محددة تتبع خلال الأيام الأولى بعد ولادته، اليوم الثالث يتم اختيار اسم الطفل، وعادة ما يكون اسم اخر متوفي في العائلة، اليوم الرابع او الخامس يتم اختيار أكثر افراد العائلة حكمة وذكاء للقيام بطقس خاص، حيث يضع أحد أصابعه في فم الطفل ليظهر له بعض الحركات التقليدية[2].

يحمل الرقم سبعة معاني رمزية عديدة، ويدخل في العديد من الطقوس الوقائية والاستشفائية لدى سكان المنطقة، ففي اليوم السابع من ولادة الطفل تُجرى طُقوس "التسبيعة"، حيث تقوم المرأة بحمل المولود والتنقل به عبر زوايا المنزل وذلك ليتعرف الجان عليه، مما يضمن عدم ايذائه، أثناء هذه الطقوس تتقدم فتاة تحمل مبخرة مملوءة بالجمر مع إضافة الملح وبعض الأعشاب، لتعقيم الأجواء ودفع الأذى، كما يتم تعليق قطعة قماش على شجرة زيتون خاصة باعتقاد أن هذا الفعل يوفر الحماية من الامراض والمشاكل، سواء كان ذلك للرضيع من الإصابة بالعمى او للأسرة من الشرور والنحس بوجه عام[3].

ويقول (hanouteaux) أيضا في اليوم السابع بعد الولادة تقيم العديد من القبائل احتفالا خاصا، حيث تتم دعوة الاهل والأصدقاء وسكان القرية للمشاركة في هذه المناسبات، يقوم الاب بنحر خروف، ويُعَد طبق الكسكسي بكميات وفيرة لتقديمه في وليمة أخرى، تتميز هذه المناسبة بطابع ديني وتقليدي، حيث تذبح الاضحية تكريما للمولود الجديد، وتُقَطر بعض قطرات دمها على

[1]– فاتح، المرجع السابق، ص 289.

[2]– jules, op, cit, p 37.

[3]– عبد الحفيظ، المرجع السابق، ص 134.

وجهه، كما يتم رمي الطائر وهو طقس يعتقد أنه يبعد التأثيرات السلبية ويضمن مستقبلا مشرقا للطفل[1].

أما الاحتفال باليوم السابع للفتاة حيث يذبح شاة ويصدق على جميع الجيران والعائلة على البنت لهدف اخراج صدقة عليها وضمان ولائها[2].

وكذلك الاحتفال بالسابع للفتاة يذكر (هانوتو) بهذا الصدد أنه لا يضطر الاب لدفع أي مبلغ للتجمعات، إذ يتم الاحتفال في اليومين الثالث والسابع بعد الولادة ولكن تكون المأدبة مخصصة لأفراد العائلة فقط، وفي يوم الولادة، فتتولى القابلة إجراء عملية ختان دقيقة للمولود الذكر، باستخدام سكين حاد، وبالنسبة للإناث يتم الاستعاضة عن عملية الختان بطقس بدليل[3].

يذكر (فراد)، أنه حظيت المرأة التي تلد بمكانة مرموقة في المجتمع، بينما أصبح العقم مصدر قلق وخوف، حيث ينظر إليه كعار قد يُسبب نفور الزوجة، وقد أدى هذا الامر الى انتشار معتقدات وعادات تهدف الى تجنب العقم ومعالجته، مما جعل المجتمع يولي أهمية كبيرة لرعاية الخصوبة والأمومة والطفولة، فكانت هناك طقوس وممارسات تهدف الى العناية بالحمل والجنين والولادة، بالإضافة الى الحرص على توفير بيئة مناسبة للأم الحامل، وتعتبر رعاية المرأة النفسية والجسدية خلال فترة الحمل أمرا ضروريا نظرا لأهميتها في حياة الأسرة[4].

**ثالثا: الختان**

في الاحتفال بالختان يذكر (هانوتو لوتورنو) أنه عندما يبلغ الطفل سن الرابعة يحدد والده موعد ختانه لتنطلق الاحتفالات في اليوم السابق لهذا الحدث، تجتمع نساء العائلة ويقضين

[1]– hanouteaux, op, cit, p 214.

[2]– ليدية عجيسة، خالد زعاف، **طقوس الميلاد لدى سكان الجزائر–دراسة انثوغرافية على عينة من الأطفال حديثي الولادة عند العائلات البجاوية نموذجا–**، مجلة الحوار الثقافي، المجلد 13، العدد 02، 2024، ص256.

[3]– hanouteaux, op, cit, p 215.

[4]– فراد، المرجع السابق، ص 102.

الليل بالغناء، والرقص، بينما يقوم أحد المرافقين التقليديين بدهن يد الطفل بالحناء كجزء من الطقوس، ويخصص اليوم التالي بالكامل لمراسيم الاحتفال، حيث يحمل الطفل على ظهر بغل، وتلفُ جبهته ومحيطه بشريط حريري يعرف باسم "أكرزي" يجوب الموكب أرجاء القرية، وسط أجواء من البهجة يعمها عزف الموسيقى وأصوات طلقات البنادق[1].

وبهذا الصدد يذكر (نبيل)، أن مراسم قص شعر العريس الصغير قبل يوم ختانه من العادات الراسخة لدى بعض القبائل، حيث يتولى الأب أو العم أو الأخ الأكبر اصطحاب الطفل الى الحلاق لقص شعره، بعد ذلك تتكفل والدته بتزيينه وإلباسه أبهى الحلل وأجمل الأحذية قبل أن يخرج وسط أجواء احتفالية تملؤها الزغاريد والاشعار التي تؤديها نساء العائلة[2].

ويذكر (Jules) أيضا أنه من التقاليد يتم تعليق ما يسمى tammoust l'ah'oual حول عنق الطفل وهو قطعة قماش تحتوي على أنواع مختلفة من الأعشاب الطبية، وبعد ذلك يرتدي الطفل جلبابا جديدا لم يتم خياطته من الأطراف[3].

أما عن الختان حيث يتم ارسال الفتيات الصغيرات لجلب التراب من مناطق معينة لاستخدامه في طقوس رمزية، خلال هذه العملية تردد الفتيات أغاني الفرح إعلانا في المدينة عن الاحتفال، فبعد إجراء الختان يتم دفن الجزء المقطوع في إناء فخاري مليء بالتربة، كما ينظم حفل يتضمن مسابقات، مثل الرماية بالبندقية حيث يحصل الفائز على جائزة تتفاوت

[1]– hanouteaux, op, cit, p 215.

[2]– نبيل حويلي، طقوس ختان الذكور بمنطقة القبائل (الجزائر)–مقارنة اناسية–مدير مجني أطلس الثقافة الشعبية، جامعة الجزائر 2، تم الاطلاع عليه يوم 10 مارس 2025 على الساعة 10:30 صباحا
http://bahrainanthropolgy.blogspot.com

[3]– jules, op, cit, p 51.

حسب إمكانية الاسرة، في حالة عدم توفر بندقية يتحول الاناء الى هدف للأطفال الذين يرمونه بالحجارة[1].

وذكر في هذا الصدد (Jules) أيضا أن بعد حفل الختان تُقَام وليمة كبيرة تتكون أساسا من الكسكس واللحم، حيث يدعى الضيوف لتناول الطعام، في نهاية الوجبة أو عند انتهاء اليوم في حال وجود موسيقيين يتم جمع التبرعات تقديرا لكرمهم، ومع ذلك فإن هذه العادة لا تمارس مع جميع القبائل القبائلية، فرجل الدين لا يلعب أي دور في الختان، رغم أنه يُعد من أهم الطقوس في الحياة التقليدية للقبائل فيجب على والد الطفل أو خاله تقديم له عددا من العملات النقدية (الدورو) بقدر ما يمكن للطفل أن يضعه في فمه[2].

ومن الطقوس الشائعة أيضا في المنطقة خلال عملية الختان الاستعانة بعظم الفخذ، تتولى امرأة من العائلة امساك العظم وعضه قبل وضعه في فم الطفل اثناء الختان ليقوم لاحقا المختون بوضعه في فمه مجددا، يرفق هذا الطقس بجمع تبرعات نقدية من الحاضرين، تختلف قيمتها حسب درجة القرابة[3].

ومن الطقوس أيضا أن علاج جرح الختان يتم بواسطة وضع زيت السلحفاة ( zit lfkroun) على موضع الجرح، ويضاف اليه التيبرا وهو عبارة عن روث الماعز المجفف بالإضافة الى العسل وإذا لم يكن زيت السلحفاة متوفر، يتم استخدام قليل من التراب مأخوذ من حدود حقل مجاورة، ويضاف اليه التيبرا والعسل، وعندما يتم وضع المزيج على الجرح بعد توقف النزيف، يتم اخذه ووضعه تحت شجرة تين أو رمان تعبيرا عن التمني بأن ينمو الطفل ويكبر كما ينمو هذا الشجر[4].

[1]– كسيبة، المرجع السابق، ص 145.

[2]– jules, op, cit, p 51.

[3]– نبيل، مرجع سابق.

[4]– jules, op, cit, p 52.

ويذكر (فراد) أن من الطقوس أيضا حضور البارود في حفل الختان، حيث أن تنظيم الحفل يتطلب الحصول على رخصة مسبقة من الإدارة الفرنسية، مع دفع رسم معلوم يختلف حسب نوعية الحفل، فمنه الحفل المنظم بفرقة موسيقية (إضبالن –إفراحن) والبارود، وضريبة هذا الحفل مرتفعة قدرها بـ 250 فرنكا، في حين أن ضريبة الحفل العادي الذي يخلو من الموسيقى والبارود (عرس سكوتي) تقدر بـ 100 فرنكا.[1]

وصفوة القول فإن المجتمع الزواوي يتميز كغيره من المجتمعات بمجموعة من الخصائص والسمات يتقاسمها معظم الجزائريين لأن هذه العادات والتقاليد وان اختلفت في طريقة التعبير فإنها تشترك في المنبع المتمثل في القيم الإسلامية التي تحظ على التعاون والتكافل الاجتماعي.

[1]– فراد، المرجع السابق، ص 164.

# الفصل الثانـي:

## جوانب من الحياة الاجتماعية في منطقة الزواوة

- ✓ **المبحث الأول:** التكافل الاجتماعي.
- ✓ **المبحث الثانـي:** المأكل والملبس.

## الفصل الثاني: جوانب من الحياة الاجتماعية لمنطقة الزواوة

تعتبر العادات والتقاليد من الركائز الرئيسية التي تشكل هوية المجتمعات وتوجه سلوك أفرادها في مختلف مناحي الحياة، ومن أبرز هذه التقاليد، التكافل الاجتماعي حيث يبرز كقيمة متجذرة في الثقافة المحلية، تجسدها ممارسات تضامنية متوارثة تهدف إلى دعم المحتاجين وضمان الحد الأدنى من العيش الكريم لكل فرد، وتتمثل هذه الممارسات في صور متعددة، لعل أهمها ما يتعلق بمظاهر التويزة والوزيعة، حيث يتجلى هذا التكافل في توزيع اللحم ومساعدة العائلات والقيام بعمل جماعي تطوعي الذي يجمع بين أفراد المجتمع، وكذلك دراسة عادات اللباس والغذاء التي تفتح مجال فهم أعماق الثقافة المحلية ودورها في تشكيل الحياة اليومية للأفراد.

### المبحث الأول: التكافل الاجتماعي

#### أولا: التويزة

" التويزة " أو " تويزي " هي ممارسة جماعية تمارس في كامل التراث الجزائري والمغاربي، تأتي كلمة " تويزا" من الجذر الأمازيغي "iwaz" والذي يعني " مساعدة "، في سياق يتميز بخطر وصعوبة الوصول، وبالتالي تعني "التويزة" المساعدة، الدعم، والتعاون، لها مرادفات أخرى في الأمازيغية واللغة العربية المحكمية[1].

جميع من تحدث عن التويزة ووصفها بأنها " خدمة تطوعية جماعية " يفرضها أعضاء مجموعة من المجتمع على أنفسهم للتعاون في مناسبات معينة مثل الحصاد، جني الزيتون، والتمور، الدرس، تغطية المنازل، بناء وصيانة، أماكن العبادة، البيئة (إزالة الرمال) ... إلخ[2].

[1]– mostefa mimouni, "La twiza : entraide d'hier et d'aujourd 'hui " colloque « transmission, mémoire et traumatisme», 9–10 mai 2003, publié le 25 avril 2005, parole sans frontiére, http://www.psychanaalyse-et-exil.erg/la-twiza.

[2]– i bid.

فإن التويزة هي تجمع يتم فيه التعاون بين مجموعة من الأفراد بشكل تطوعي بهدف تحقيق منفعة لأحد أفراد المجموعة، يظهر هذا التعاون وفق نظام الحياة الريفية التقليدية، حيث يتواجد خلال المواسم الكبرى مثل الحرث، الحصاد، إعداد الصوف وجني الزيتون، كما تعد التويزة ظاهرة اجتماعية موروثة داخل المجتمعات القبلية، تعكس مجموعة من العادات والتقاليد التي تنتقل شفهيا من جيل إلى آخر[1].

تبرز التويزة حالة من التضامن الموسمي بين سكان الأرياف، إذ تتجلى في مختلف مراحل اعداد الصوف، غزله وصناعته، أو في إعداد " العولة " التي تشمل تخزين المُؤَن مثل الحبوب، كما يتجلى في أعمال أخرى مثل حرث الأرض أو الحصاد، حيث يشارك الرجال والنساء معا، سواء داخل المجتمعات السكانية أو خارجها، كعملية جني الزيتون[2].

وباعتبار التويزة شكلا من أشكال التضامن الاجتماعي، فتشمُل مجموعة من النشاطات تُؤَدي لفائدة شخص أو جماعة، وتنقسم من حيث مضمونها إلى مجموعة من النشاطات تُؤَدي دوريا وموسميا من طرف الذكور والاناث.

فهناك نشاطات خاصة بالذكور وأخرى خاصة بالإناث[3].

| التويزة الرجالية | التويزة النسائية |
|---|---|
| – بناء المساجد.<br>– حفر الآبار وتنظيمها.<br>– شق الطرقات العامة.<br>– تويزة الحرث.<br>– تويزة الحصاد. | – تويزة تنقية القمح.<br>– حصد المرمز وتبخيره وتجفيفه.<br>– تفريك الزيتون.<br>– غسل الصوف الحام.<br>– غسل الملابس والفُرُش. |

[1]– خالد خواني، **أشكال التضامن الاجتماعي في الموروث الثقافي الجزائري، التويزة والوزيعة–أنموذجا**، مجلة أنثروبولوجيا، جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي، الجزائر، مجلد 08، العدد 01، 2022، ص 104.

[2]– نفسه، ص 104.

[3]– لمياء مرتاض–نفوسي، أشكال التضامن الاجتماعي –التويزة نموذجا–جامعة مستغانم، الجزائر، ص 53–59.

| | |
|---|---|
| – ضرب النادر. | – فتل الكسكي. |
| – خياطة الخيمة. | – عجن الخبز. |
| | – فتل المقطفة. |
| | – تويزة " كسرة الظفر". |
| | – تويزة الطحن. |
| | – تويزة الغزل والنسج. |

كما يمكننا التمييز بين نوعين من " تويزة ":

### 1. التويزة ذات المصلحة الجماعية:

يتم تحديدها حسب أعمال المصلحة العامة التي تُهم المجتمع ككل، يتم ذلك عموما خلال الاجتماعات العامة (الدّجماع) أو في المسجد حيث يتم اتخاذ القرار، بمجرد الاتفاق على النقطة (الموضوع، التوقيت، هدف العمل)، يجب على الجميع أن يعرف ما ينتظره ويتم اعلام الغائبين عبر المناداة، يطلق عليه " البراح "، الذي يمر بالأماكن العامة (الأسواق...إلخ) ليعلن عن المعلومة المتعلقة بطبيعة وتاريخ ومكان اللقاء[1].

### 2. التويزة ذات المصلحة الفردية:

شخص (أو عائلة) يريد أن يقوم بـ "تويزا" يخبر الناس في منزله أو في الأماكن العامة (السوق أو المسجد) ويطلب منهم إن كانوا يَقبلون المجيء للعمل لديه على أساس تبادل الخدمة لاحقا، هذه التويزة التطوعية في خدمة فرد معين ليست إلزامية، الشخص الذي يرفض المشاركة دون سبب مبرر لا يُلام عليه من طرف الجماعة، لكن ينظر إليه بروح عدم التعاون والجيرة السيئة، سواء كانت فردية أو جماعية، فإن "التويزا" ليست حكرا على الرجال فقط، تشمل النساء أيضا اللاتي يشاركن في الأعمال التي توكلها إليهن الجماعة مثل " المواسم " وأيام " الشدة أو الهزة " الأعراس وطقوس الدينية، حتى الأطفال يشاركون سواء من الذكور أو الإناث[2].

[1]– mostefa mimouni, opcit, p 03.

[2]– I bid, p 04.

### 3. الطبيعة المادية والمعنوية للتويزة:

إن ظاهرة التويزة ممارسة ثقافية واجتماعية تمتاز بحضور قوي خاصة في المجتمع الريفي التقليدي في حين تكاد تنعدم في المدينة وذلك راجع الى طبيعة النظم الثقافية والاجتماعية والاقتصادية وكذا العلاقات الإنسانية والأخلاقية لكل فضاء[1]:

| الريـــــــــف | المديـــــــنة |
|---|---|
| العلاقات الاجتماعية خاضعة | العلاقات الاجتماعية |
| الفضاء الجغرافي صغير | الفضاء الجغرافي كبير، |
| العائلة عنوان الانتماء | النزعة الشخصية عنوان |
| السكن جماعي ومفتوح | السكن فردي ومغلق. |
| نظام عرفي جماعي | نظام قانوني مؤسساتي |
| النشاط المهني فلاحة، | النشاط المهني متنوع |

ومن خلال مظهر هذا التكافل البسيط ببعده الديني والروحي، والمقصد النفعي المادي، نجده يتصل بمجموعة من النشاطات الناتجة عن المواسم الفلاحية الجيدة كجني الزيتون، الحصاد، الدرس، والصوف، تظهر من خلالها روح التكافل والعمل التضامن، ونفصلها كالآتي:

1. **جني الزيتون:** تعد التويزة من أهم العادات المرافقة لموسم جني الزيتون، حيث تتم هذه العملية بداية من شهر نوفمبر الى غاية نهاية شهر جانفي، حيث تستعمل هذه العملية مجموعة من

[1]– محمد سعيدي، **العادات والتقاليد الشعبية ظاهرة التويزة وأبعادها الاجتماعية والثقافية والاقتصادية**، مجلة سنوية صادرة عن كلية الآداب واللغات، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، المجلد 07، العدد 02، ديسمبر 2007، ص 89-90.

الأدوات والوسائل كالعصي التي تنفض بها حبات الزيتون أو ما يعرف بأنزال هذا مع اختلاف وتنوع في الوسائل والأدوات المستعملة حسب طبيعة الأرض، ومن أهم أنواع الزيتون المنتشرة بالمنطقة نجد: ايملي/ أشملال/ أكتيان/ أغرفان/ أجزاير[1].

فثمار الزيتون صغيرة لكن زيتها يمتاز بجودته العالية، لقد بدأ في إدخال النوع المسمى "أزراج " المنتشر بكثرة بوادي الساحل والذي يمتاز بثمرته الكبيرة[2].

فأنواع الزيتون تختلف حسب لونها وحجمها، وذوقها ونسبة احتوائها على الزيت، فإن هذه العملية بدورها تخضع الى مبدأ التويزة، إذ يقوم أهالي القرية بالتبادل والتناوب فيما بينهم بما يعرف عندهم بمصطلح " أبدّل abeddel"، وهو أن تقوم جماعة بجمع الزيتون عند أحد أهالي القرية وعند الانتهاء يقوم هذا الأخير بمساعدة من مدّ له يد العون في عمله أيضا فيكون العمل بهذا الشكل في النهاية مناوبة ثنائية أو جماعية[3].

كما تعتبر شجرة الزيتون من الأشجار المباركة التي ورد ذكرها في القرآن الكريم، في قوله تعالى: (وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيتُونِ (1) وَطُورِ سِينِينَ (2) وَهَٰذَا ٱلبَلَدِ ٱلأَمِينِ (3)) [4] وهذا دليل كافي على عظمة شجرة الزيتون.

وكذلك من أشهر العادات التي مازال القرويون متمسكين بها أيضا، يستقبلون " الغلة " أو المحصول بزغاريد النسوة في القرية، وفي الليل تنصب قدور كبيرة مصنوعة من الطين لحفظ زيت الزيتون داخل بيت "المونة" أو "العولة"، التي يخزن فيها القمح والشعير والنخالة والقمح والكسكس، تحسبا لدخول الشتاء[5].

---

[1]– فراد، المرجع السابق، ص 274.

[2]– hanouteaux (A) et letourneux (A) la kabylie et les coutumes kabyles, T 01, pariwimprimeire nationale, MDGLXXII, p 627.

[3]– فؤاد، مرجع سابق، ص 18.

[4]– سورة التين، الآية 03.

[5]– نهال دويب، العائلة زملاء والعمل طقوس وأغنيات شجرة الزيتون وقراها في الجزائر، 20 ديسمبر 2021، تمت الاطلاع عليها يوم 19 أفريل 2025 على الساعة 21:00 مساء https://raseef22.net/article/1085754.

2. **الحصاد ثامقرا tamegra:** غالبا ما يشرع سكان القبائل في الحصاد قبل أن تجف حبات القمح في سنابلها حتى يتفادون سقوطها، ففي المناطق الجبلية يتم جمع المحصول أو حصاد يدويا حتى لا يضيع القش، أما الحقول القريبة من القرية (ثيميزار) حيث تكون السنابل كثيفة تقطع بالمنجل قريبا من التربة[1].

وتكون "التويزة" حاضرة بكل معانيها، بحيث نجد الحقل يعج بالرجال والنساء والأطفال من مختلف الاعمار، تم استدعائهم وتجنيدهم من أجل المشاركة بهذه الحركة التضامنية التطوعية، كلهم جاءوا لتقديم يد العون كل حسب قدرته وخبرته، وحسب ما يتمتع به من قوة، بعضهم يستعمل المنجل لحصد السنابل، والبعض الاخر يكون في الوراء يجمع ويربط الحزم والبعض الآخر ينقلها الى الأماكن المخصصة لها، كل هذا في جو من الفرح والغبطة والسرور[2].

وعند نهاية الحصاد يحتفلون به ويرددون قائلا:

لا إله إلا الله

أكزا يلان ذا لفاني

ألا ربي أذا لفاني[3].

3. **الدرس:** (أسروث asarweth) بعد الانتهاء من عملية الحصاد وجمع سنابل القمح على شكل كتل مربوطة بالجبال، والتي تنقل بواسطة البغال والحمير من أجل الدرس الى ساحة دائرية الشكل تعرف محليا بـ "أنار anare" والتي تحضر قبل بداية العملية بواسطة تمليس أرضيتها بخلط التربة الصفراء التي يصطلح عليها أمليل مع فضلات الثيران المعروفة بـ "ثارفا" وتترك لمدة يوم كامل لتجف الأرضية تدعى هذه العملية بـ "أطري atteri"[4].

---

[1]– hanouteaux, i bid, p 614.

[2]– لحسن أعبا، " تويزي العمل الجماعي الشعبي الأمازيغي"، في 25 أفريل 2022، تم الاطلاع عليه يوم 20 أفريل 2025 على الساعة 10:44 صباحا http://journalaswat/com.

[3]– فؤاد، المرجع السابق، ص 17.

[4]– فؤاد، مرجع سابق، ص 17.

ويقول (hanouteaux) بهذا الصدد أن المدر يتم بواسطة المذراة بنوعيها برمي كميات من القمح المختلط بالتين في الهواء فيسقط الحبة على الأرض وتدفع الريح التين جانبا، وكذا الى أن تنتهي العملية، التي يشارك فيها ثلاث أو أربعة أشخاص، بفصل الحب عن التين[1].

4. **تويزة غسل الصوف وتنقيته:** كانت العادة عندما تُزَف العروسة أن تحضر أنواع مختلفة من الألبسة التقليدية والفراش[2]، فيتفق النساء على يوم محدد، على أن يكون في الصباح الباكر يجتمعن فيه، بعد أن يتم تحضير جميع الوسائل من قصاع وصابون وفي مكان يتوفر فيه الماء بكثرة، يشرعن في العمل مباشرة في غسل الصوف الواحدة تلوى الأخرى، مع الغناء التراثي الأصيل، وعند الضحي تحضر صاحبة البيت وجبة أعدتها خصيصا للمتطوعات خصيصا للفطور في فترة الراحة ثم يرجعن بعدها للعمل، وقبل العصر يتم إحضار وليمة كبيرة من وجبة الكسكس باللحم كفترة ثانية للراحة، ليعدن للعمل بكل قوة إلى أن ينتهي النهار، حتى تنتهي عملية غسل الصوف دون تعب أو مَلَل[3].

وعند مشط الصوف وتنقيته يستعملون (أقرداشن) حسب قول hanouteaux فهو عبارة عن فرشاة مزودة بأسنان بخيط الحديد مثبة في قطعة من الجلد مستطيلة الشكل، يسمر على قطعة خشبية مزودة بذراع[4].

فيقومون النساء بتنقية الصوف من الشوائب وغزله، وهذا ما توضحه الصورة التالية[5]:

---

[1]– hanouteaux, i bid, p 615.

[2]– لمياء، المرجع السابق، ص 58.

[3]– الحسن أعبا، نفسه.

[4]– hanouteaux, i bid, p 672.

[5]– سهام زيزي، "التويزة وأبعادها الاجتماعية، الاقتصادية، والثقافية"–دراسة سوسيوانثروبولوجية–رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، جامعة ابي بلقايد تلمسان الجزائر، (20011–2012)، ص 40.

**الصورة رقم (01):** تعاون مجموعة من النساء على تنقية الصوف من الشوائب.

**ثانيا: الوزيعة**

يعد ثيمشرط من آليات تجسيد روح التضامن في القرية، وتقام في الأعياد الدينية والفلاحية بقرار من (ثاجماعت)، وبعد تحديد موعدها يشرع في جميع التبرعات المالية الضرورية لشراء الحيوات (بقر، ماعز) للنحر، وعندما تعطي تبرعات المتحصلة عليها ثمن شراء بعض أهل القرية من الدّفع، ويوزع اللحم مجانا، أما إذا كانت التبرعات أقل ثمن الشراء يتحمل أهل القرية الفارق، مع إعفاء الأرامل واليتامى والعجزة من الدفع، وفي هذه الحالة يتولى كل (طَامن) ممثل جمع المبالغ الاشتراك من سكان حارته (أذروم)[1].

يذكر (hanouteaux) أن القبائليون فقراء على العموم، فأراضيهم الشحيحة الجبلية، خصوصا في الأجزاء العلوية منها، لا تعطى سوى القليل من المحاصيل، غير كافية لتلبية حاجياتهم، والتجارة لا تخفف بؤسهم بسبب ضعف رأس المال سوى بقدر محدود[2].

[1]– فراد، المرجع السابق، ص 250.

[2]– hanouteaux et letourneux, op, cit, p 52.

وبما أن الفقير الذي هو حاجة أكثر إليه لا يمكنه الحصول على هذا الامتياز بإمكانياته الخاصة، كانت نزعة التعاون التي نجدها عند القبائليين في كل مكان هي من تقوم بمد يد المساعدة له، فما هو ليس ممكنا للفرد المعزول يصبح سهلا عند الجماعة، يجري شراء جماعي للماشية كالثيران والخراف والماعز وبعد ذلك يتم تقسيم لحمها وفق قواعد، ويسمى هذا التقسيم بالقبائلية ثيمشرط وبالعربية الوزيعة[1].

أما عن يوم النحر فيتجند الجميع للعمل، ففي الوقت الذي يقوم فيه الشباب والكهول على سلخ الذبائح وقطع لحمها ينزوي أعيان القرية (طَمّان) في مكان معين لتحديد عدد الأسهم حسب العائلات، ويكلف كل (طَامن) بتحديد أسهم حارته (أذروم) في حيث يكلف الأطفال بجلب الأغصان الشجيرات لوضع اللحم عليها، وبعد تقسيم اللحم وفق عدد الأسهم المحددة، يتضرع أهل القرية بالدعاء إلى الله، طالبين من الله أن يجعل هذه المناسبة خيرا وبركة على الجميع ثم يشرع في بيع جلود رؤوس وقوائم الحيوانات المذبوحة بالمزاد، كما تقتضي العادة وعقب ذلك يكلف شخصا ما مشهود له بقوة الذاكرة بتوزيع أسهم اللّحم على المواطنين حارة بحارة وعائلة تلوى أخرى[2].

أما عن طقوس مراحل التضحي في ثيمشرط، حيث يتم ذبح في " تاقربت "، وهو فضاء عام مشترك (baylek) في القرية، يقوم بعملية (immolation) رجال متطوعين يتم اختيارهم من قبل لجنة القرية، تبدأ التحضيرات من الساعة 7:00 صباحا، حيث يتم تكليف مجموعة بإحضار الأضحية (الثور)، بينما يتولى مجموعة أخرى تجهيز المياه لتنظيف الدماء بعد الذبح، وبعد ذبح الأضحية يتم تقطيع اللحم وتوزيعه إلى حصص تعرف بـ" تخامين (trxamni)، تعطي لكل عائلة، في هذا اليوم يشارك جميع سكان القرية في تنظيم وتقسيم المهام، حيث

[11]– Ibid, p 53.

[2]– فراد، المرجع السابق، ص 250.

يشارك الرجال والنساء وحتى الأطفال، بهدف نقل هذا التراث للأجيال القادمة وحمايته كموروث ثقافي[1].

ويسمى كل كوم من اللحم " السهمة " ويمكن للعائلات الكبيرة أن تضاعف اشتراكها للحصول على حصتين، كما يمكن للصغيرة منها أن تحصل على نصف حصة باقتسام "سهمة" واحدة بين عائلتين وفي جميع الحالات الأمور تجري في توافق بين الجميع وبما يرضي الجميع[2].

كما أن تقسيم المهام أثناء المهمة يكون وفق الرجال فهم المسؤولين عن تنظيف مكان الذبح، إحضار الماء، تقطيع اللحم، توزيعه ووضعه في الأكياس، أما النساء وفقا للنظام الاجتماعي للقرية لا يحضرن إلى مكان الذبح، لا كنهن مسؤولات عن تحضير الطعام التقليدي مثل الكسكس، القهوة، الشاي، السفنج (نوع من الكعك التقليدي)، والحلويات، كما يقمن بأداء الأهازيج والأغاني التقليدية، حيث تمتلك القرية جمعية ثقافية تدعى "أورارن لخلات" (أغاني النساء التقليدية)، وتعني بالحفاظ على التراث الثقافي النسائي[3].

## المبحث الثاني: المأكل والملبس

### أولا: الغذاء

يتميز سكان منطقة الزواوة ببساطتهم في التعامل مع الغذاء، حيث لا يبالغون في الاهتمام به أو التفكير فيه، بل يكتفون بما هو متاح أمامهم بقناعة تامة، ويمكن القول ان من بين

[1]– kalai mahammed, & kinzi azzedine,**le renouvellement du sacrifice de timechret dansune communauté villageoise de kabylie, le cas de village ait aggad (daira ouacifs)**, journal d'anthropalogie vol, 10, no, 02, université batna 1 & université mouloud mammeri de tizi ouzou, 31-12-2024, p 280.

[2]– العربي الجديد، " الوزيعة "، اللحم للجميع في رمضان الأمازيغ، جريدة العربي الجديد، العدد (10652)، بتاريخ 03 جوان 2017.

[3]– i bid, p 282.

عاداتهم فوجبتهم الأساسية تعتمد على الكسكس بمختلف أنواعه، بينما تقدم الأطباق الأخرى مثل الخبز والحلويات والفواكه في المناسبات أو حسب إمكانيات المتاح[1].

**الأكلات والأطباق المحلية والبرية:**

- **أنواع الخبز:** ثامثونت/ ثاحبوت/ ثاقولا/ لسفنج/ أخبيز.
- **العجين:** سكسو/ ألفثلا/ بركوكس/ إوزان/ أركول.
- **الفواكه المجففة:** ثازارت (التين المجفف).

وكثيرا ما كان الأجداد يضطرون إلى أكل البلوط وغيره من الأعشاب البرية (أسموم، أحباش، أفقوس، ثاقاوذرار (خرشف الجبل))[2].

الكسكس (سكسو) seksu، يشكل الطبق الرئيسي عند القبائل في غذائهم، ويسمى "سكسكو"، وهو عبارة عن حبيبات من الدقيق يدخل ضمن اختصاص النساء اللواتي يتولون إعداده، ويتم وضعه بعد " فتله " (إعداده) في آنية من الفخار مثقوبة توضع على قدر قصد تعريضه للبخار الصاعد من القدر الذي يحوي المرق (خضر أو بقول جافة مع اللحم أحيانا إلى جانب التوابل) لتناولها معا، فالناس الأغنياء يأكلون طعام " قيرذان "المعد من دقيق القمح، بينما الفقراء " طعام الطمزين " المعد من دقيق الشعير أو البشنة أو الذرة البيضاء أو من دقيق البلوط للأكثر فقرا[3].

وكذلك من عادات الزواوة طهي وأكل الكسكس حسب طقوسهم وطريقتهم تدعى (أمقفول) يخلط بالخضر المطهية على البخار مثل: بطاطا، الفول الطري، الجلبانة، اللفت، الكرنب،

[1]– كيسة بولجنت، العادات والتقاليد في بلاد الزواوة بين القرنين 17م، و 19م، مذكرة جامعية لنيل شهادة ماجيستير في التاريخ، جامعة الجزائر 2، 2009–2010، ص 81.

[2]– فراد، المرجع السابق، ص 276.

[3]– Hanouteaux, op, cit, p 558.

تخلط هذه الخضر مع الكسكس " سكسو" بالأمازيغية، ويستحسن دهنه بزيت الزيتون الطري ويقدم للأكل[1].

الكرباب (ثيكربابين) هذا النوع شائع لدى القبائل الأمازيغية ومنهم من يسميه (ثيعصبابين) إذ تدخل هذه الأكلة ضمن الاكلات الرئيسية في المنطقة ولا تقل أهمية عن الكسكس ويتم تحضيرها في المناسبات والأعياد، حيث تتميز المائدة القبائلية بهذه المأكولات القطعة، الشخشوخة، أفطير، البازين، الرفيس، لغرايف، أطمين...إلخ[2].

وكذلك كان السكان القرى والأرياف المُنعزلين عن المدن وبعيدا عن الأسواق، يشتغلون في عقولهم ويهتمون بأشجارهم وبساتينهم ومواشيهم، وقد يتعذر عنهم التنقل لشراء حاجاتهم من الأسواق، لذلك يعتمدون على الأرض في معيشتهم بداية من زراعتهم الأشجار إلى فلاحة الأرض وغرس البقول والخضر، وتشكل فضاء لهم أيضا لقطف الأعشاب التي تأكل ويقتاتون بها مستغنين عن الأشياء التي يشترونها من السوق، ومن هذه الأعشاب ما يأكل مطبوخا ومنها ما يأكل غير مطبوخ ومن بينها: (بيراس)، (ثالزازث)، (ثيزرارين)، (تاسمومت)، (ثاغذيوث)، (القرنينة)، (أقجار و بازيط)، رجل الديك (اللفت وذرار) لفت الجبل، (ثاقاوذرار) (خرشف الجبل) (الحلحال) (ابسباس) (ثالمة) (الحريشة) (إلس وزقر) (ذيل القط نباته يشبه نبات (الكرافس))[3].

ويكثر استهلاك الفواكه التي تدخل في نظام الغذائي القبائلي، فالتين يزرع بكثرة في منطقة القبائل حيث تكون التربة مواتية وتشكل بالنسبة للعائلات الفقيرة مصدرا رئيسيا للغذاء خاصة في فصل الشتاء، بعد جمعه وتخزينه في مخازن الغلال (إكوفان)[4]، ويذكر أيضا فاتح بهذا الصدد عن أصناف الفواكه التي كانت تزين موائدهم نذكر منها التفاح والإجاص والخوخ

[1]– عبد الكريم، المرجع السابق، ص 86.

[2]– نفسه، ص 87.

[3]– نفسه، ص 145–151.

[4]– hanouteaux, op, cit, p 559.

والمشمش ويقول أيضا أن من عادة أهل زواوة أن يحفظوا ما يحتاجون إليه من مأكولات وثمار لسنة كاملة منها التين والعنب والجوز، كما يحفظون الرمان في أماكن خاصة إلى أوائل الربيع[1].

أما شرابهم من نباتات طبية طبيعية التي كانت تزخر بها البيئة الجبلية، منها ما يصنع من قشور وعروق النافع، وقشور وعروق الكرفس، وعروق الهندبا، والنعناع والحبق والقرنفل وحبق الترنج[2]، ولا ننسى زيت الزيتون الذي يمثل دورا مهما للغاية في منطقة الزواوة الذي يضاف إلى كل الأطباق[3]، ويعتبر من أهم المواد الأساسية التي اعتادوا سكان القبائل عليها في غذائهم فهو عظيم القيمة الغذائية وسهل الهضم[4].

أما عن شراب الحليب فهو حاضر دوما في الغذاء اليومي، إما طازجا، رايبا، أو لبنا وأحيانا متخثرا (أقوقلو) خلال فصل الصيف، ويشكل " إيغي " (الرايب) مشروبا منعشا ولذيذا.

**ثانيا: اللباس**

تعد منطقة القبائل من أعرق البلدان المعروفة بتنوع في عاداتها وتقاليدها، حيث يعد اللباس مؤشرا على مستوى التحضر في المجتمعات، وتجسد المرأة من خلاله ثقافة بيئتها، ورغم التأثير العثماني الواسع في الجزائر، حافظ لباس سكان منطقة الزواوة على أصالته ولم يتأثر بذلك النفوذ، مما يعكس تمسكهم بهويتهم الثقافية.

1. **لباس الرجل:** مهما كان ارتفاع موقع السكن، فإن لباس القبائل يظل على نسق واحد، فالرجال يرتدون قمصانا قطنية أو من الصوف الخشن (تجلابت) يضعون فوقها برنسا أو اثنين،

[1]– مفتاح، المرجع السابق، ص 279.

[2]– نفسه، ص 279.

[3]– camille lacoste dujardin, le conte kabyle étude ethnologique, la d écouverte, paris, 2003, p 267.

[4]– ليلى وزناجي، الحرف والصناعات في منطقة الزواوة خلال العهد العثماني بالجزائر، مذكرة لنيل شهادة الماستر (LMD) في تخصص تاريخ حديث جامعة المسيلة، 2021، ص 34.

ويغطون رؤوسهم بشاشية واحدة أو أكثر منسوجة بالصوف وعادة ما يكون لون الخارجية منها أحمرا، بينما تبقى أرجلهم وأيديهم وأعناقهم عارية[1].

أما في فصل الصيف فغالبا ما يلبس (القندورة) فوق القميص أو سروالا وقميصا، وبعض الشبان يلبسون الزي الفرنسي أو ما يسمى بالزي الغربي الذي تغلب على الزي التقليدي المحلي[2].

أما لباس القدمين فيتكون من حذاء مصنوع من النعل الجيد أحمر اللون لماعا، وغالبا ما يصنع محليا ويعرف (بصباط) العربون أكثر الناس يلبسون الأحذية العصرية التي غزت البلاد ويُقبل عليها الناس نظرا لجودتها وصلابتها وإتقانها، وفي فصل الصيف يشترون أنواعا أخرى حسنة التهوية تريح الأقدام وهو ما يعرف بـ (الصندال)، أما في فصل الشتاء وشدة البرد والثلج يستعمل الفلاح والمحتطب قديما (الملحة) وتدعى بالأمازيغية (أركاسن) تصنع محليا من جلد البقر وهو طري، فهذا النوع من لباس القدمين شائع لدى الفلاحين ببلاد القبائل ولا زال يستعمله أصحاب الجبال والحراث ربما حتى اليوم[3].

وبالنسبة للألوان التي يرتديها الرجل الزواوي فغالبا ما يكون على اللون الأبيض أو المائل إلى اللون البني أو اللون الأسود، أما فيما يخص المنسوجات الملونة فهي خاصة بالنساء فقط وليس الرجال[4].

أما البرنوس فهو رداء طويل مزود بقبعة، لا يَزُر، بل يجمع أطرافه عند الصدر بخياطة غالبا ما تُزَيَّن بالتطريز، ينسج عادة من الصوف وتقوم النساء بنسجه[5]، بمجرد أن يولد الطفل فتقوم كل العائلة من أم وجدة بنسج "برنوس" صغير تحسبا لمختلف المناسبات الاحتفالية التي

---

[1]– hanouteaux, op, cit, p 557.

[2]– عبد الكريم، المرجع السابق، ص 30.

[3]– نفسه، ص 31–32.

[4]– كيسة، المرجع السابق، ص 100.

[5]– s.faci, l'Algérie sous l'égide de la France conce contre la féodalité algérienne, 1er éd.sl.février 1936, p 88.

سيعرفها خلال السنوات القليلة المقبلة من طقوس الختان والخروج إلى السوق فاعتادت كل أسرة على ذلك[1].

2. **لباس المرأة:** النساء لا يختلفن في زيهم عن الرجال، إذ يقتصر لباسهن في الغالب على قطعة كبيرة من الصوف أو القطن، يطوى هذا الثوب على جزأين ثم يلبس ويربط على اليمين واليسار بواسطة دبابيس مزخرفة (بروش) من الفضة أو الحديد ويحاط بالخصر بحزام من الحرير أو الصوف، وتكون الأيدي خارجة من فتحتين أو كوتين رود بها هذا الثوب عند مستوى الكتفين، والذي تشبه طريقة ارتداءه سترة التماثيل اليونانية[2].

ويذكر أيضا (مفتاح) بهذا الصدد بأن المرأة في الزواوة كانت تنسج أجود الملبوسات ومن مختلف الأنواع، هذا إلى جانب ما تقتنيه من الثياب والقماش المشرقي الذي كان يأتيها من أسواق البادية أو من المدن المجاورة كبجاية ودلس ومرسى الدجاج[3].

اعتادت نساء الأسر الثرية، وخاصة زوجات كبار التجار ارتداء أقمصة سوداء فضفاضة ذات أكمام واسعة، مزينة بملاءة من نفس اللون ومثبتة فوق الكتفين بحلقات فضية التي أبدعن المرأة الزواوية في صنعها، هذا إلى جانب الأساور المرصعة والخلاخيل المنقوشة، وما تستعمله من مواد التجميل والدهان مثل الحناء والكحل والحرقوس الذي تزين به حواجبها[4]، وبالإضافة إلى ذلك، يعطرون أفواههن بمضغ أعواد القرنفل، إذ يعتبر ذلك تقليدا بمنح النفس رائحة طيبة ويعد جزءا من مظهرهن الأنثوي الجذاب[5].

ومن العادات أيضا الجبة القبائلية التي تمثل رمزا للأصالة والأنوثة، والتي تصنع من قماش حريري طويل وتزين بألوان زاهية مستوحاة من الطبيعة، لكل لون دلالة رمزية، تميزها

---

[1]– محمد غزالي وصابر لامية، "**تيبولوجيا التجارة التقليدية في منطقة القبائل**"، **دراسة تاريخية لتجار الزيتون والتمور خلال فترة 1900–1920**، مجلة أنثروبولوجيا، العدد 04، المجلد 07، 2018، ص 117.

[2]– hanouteaux, op, cit, p 557.

[3]– مفتاح، المرجع السابق، ص 284.

[4]– نفسه، ص 284–285.

[5]– عبد الكريم، المرجع السابق، ص 37.

لحواشي، الحلي الفضي "أمنديل" الحزام الحريري الذي يكشف عن الحالة الاجتماعية للمرأة، وتختلف الجبة حسب المناسبات، من اليومية البسيطة إلى المطرزة في الأعراس والاحتفالات كـ "يناير"، حيث تُلبَس بفَخر لتجسيد الهوية والتراث القبائلي العريق[1].

أما في المدن يذكر (faci) تمشي النساء الأصليات عادة حافيات الأقدام، ومع ذلك فإن أولئك الذين ينتمون إلى عائلات غنية أو ميسورة الحال يرتدون نعال جلدية حمراء مطرزة أو مقلدة باللون الفضي أو الذهبي، وعندما يخرجون يرتدون أحذية مثل أحذية الرجال، ولكنها مصنوعة من جلد أنعم[2].

ويذكر (عبد الكريم) أيضا أن هناك عائلات محافظة فعند خروج المرأة من البيت ترتدي مَلاءة بيضاء تدعى (الحايك) أو الحجاب وهو من الحرير الأبيض شفاف تلملم أطرافه حول جسمها حتى لا يبدو ظاهرا سوى عينيها وقدميها[3].

اما عن الحلي التي تتمثل في منطقة الزواوة رمزا لتجسيد الحياة بأكملها بكل ما تحمله من فرح وحزن وخوف، فترتدي المجوهرات الفضية بالنسبة للعائلات الغنية أو التي طُليت بها فقط أو من النحاس بالنسبة للفقراء وتتمثل في الخلخال (أخلخال)، سوار اليدين (أمقياسن) والأقراط (ثيقوظمين) والقلادة (ثقلاط)[4].

ومن العادات أيضا أن يمنح الزوج لزوجته التبزيمت (الشظية) بمناسبة ولادة طفلها الأول، حيث يرمز إلى خصوبة المرأة والطبيعة بشكل عام، ويقال أيضا أن لدى تابزيمت معتقدات أخرى للنساء الحوامل، مثل ولادة طفل ذكر[5]، وأيضا التاسبت (التاج) هو التاج الذي يلبس في

---

[1]– سامية صفاء، ل، اللباس التقليدي القبائلي "الجبة القبائلية"، أغسطس 2020، الاطلاع عليه يوم 03-05-2025 على الساعة 22:24 مساء https://www.nahwechorouk.info.

[2]– faci, op, cit, p 87.

[3]– عبد الكريم، المرجع السابق، ص 37.

[4]– hanouteaux, op, cit, p 558.

[5]– rachida sidhhoum, namane thiziri, limpact de la modernité sur l'artisanat kabyle (cas de la bijouterie d'athyenni), mémoire envue de l'obtention du dip lom de master 2, en

حفلات الزفاف، يرمز إلى التحالف بين العائلات، في حالة نشوب حرب بين القبائل، تتمتع العائلة التي زوجت ابنتها من المعسكر المعارض، والتي ارتدت التابث، بالحماية وهي خارج الصراع، وعادة قديمة[1].

جدر الإشارة إلى أن ظاهرة الوشم كانت شائعة بين النساء والرجال على حد سواء، وفقا لما تفيد به المصادر، وذلك نظرا لارتباطها العميق بالموروث الاجتماعي والتقاليد القبلية، ويأتي هذا الانتشار بالرغم من الموقف الرافض الذي تتبناه تعاليم الدين الإسلامي اتجاه هذه الممارسة، ما يعكس تداخلا بين المعتقدات الدينية والعادات الثقافية المتوارثة[2].

وهناك نوع آخر من القلائد يسمى "أزرار"، تضعه نساء القبائل باستخدام عدة مكونات مثل جذور الجوز وجوزة الطيب والزيت يخلط كل المكونات مع بعضها البعض حتى تحصل على عجينة ناعمة ثم يقومون بتشكيلها على شكل أهرامات صغيرة ويتركونها لتجف، ثم يقومون بتشكيل قلادات مزينة بكرات صغيرة من الذهب أو الفضة، وترتدي العروس هذه القلادة لكن يحظر على الأرملة ارتداؤها[3].

من خلال هذا الفصل يمكن أن نستنتج أن التضامن يعد قيمة إنسانية محورية الى درجة أن صارت اشكال التعاون واجبا مكرسا في القوانين العرفية، كما فعلتها على أرض الواقع عبر آليات مبتكرة أضحت مظهرا مميزا للمجتمع الزواوي، كما انفضت نسبة الفقر بحيث كان السائل لا يرد طلبه... بل أكثر من ذلك نجد أن بدي جني الثمار كالزيتون والتين وغيرها تضبط تواريخه من الجماعة، ونظرا للفقر المدقع التي شهدته المنطقة فإن الذبح قصد استهلاك اللحم صار أيضا من المسائل التي تسهر على تنظيمها الجماعة، وهو ما تجسد فيه يدعى باللسان

---

departement langue et culture amazighes, université mouloud mammeri de tizi-ouzou, octobre 2016, p 41.

[1]– I bid, p 42.

[2]– I bid, p 45.

[3]– مفتاح، المرجع السابق، ص 287.

المحلي ثيمشرط او الوزيعة، حيث تهدف الى تقاسم أعباء الحياة وتكريس التكافل لإنجاز بعض الاشغال المتنوعة من (حرث، حصاد، بناء بيوت، مساجد...)، وكانت التويزة تتم بين النساء أيضا، فقد أضحى التضامن قاعدة اجتماعية يحترمها ويستفيد منها الجميع كما يشاركون فيها بكل فرحة وسرور لمالها من قيمة أخلاقية، كما يعد الكسكس من أهم العادات واهم الاطباق الغذائية عند سكان الزواوة، وكذلك زيت الزيتون الذي يعد من أهم المواد الأساسية الغذائية، أما عن مجوهراتهم ان لكل قطعة شحنة عاطفية تنقل كالتراث ترتبط ارتباطا وثيقا بالتقاليد والعادات والأخلاق البربرية، كما يعكس اللباس الطبيعة التي تميز المنطقة مثلها يذكر في ذلك طوك قيل ان المرأة تحمل الطقوس بمعنى أن اللباس والحلي وحتى الغذاء هي من الأشياء المتوارثة لدى نساء المنطقة.

# الخاتمة

# الخاتمة

بعد معالجتي لهذا الموضوع وفي ختام هذه الدراسة توصلتُ الى جملة من النتائج التي تختص بعادات وتقاليد منطقة الزواوة كالآتي:

- ❖ . تكريس المجتمع الزواوي لفكرة الجماعة أو التسيير الجماعي لشؤون القبيلة.
- ❖ . كما أن التنظيم قد مكن المنطقة من مواجهة الاحتلال الفرنسي ورفض القوانين الفرنسية الجارة التي من شأنها تفكيك البنية الاجتماعية للمجتمع الزواوي.
- ❖ . احتفاظ المجتمع الزواوي بطقوس وعادات قاومت الزمن وقاومت كل أنواع الغزو والاحتلال التي عرفتها الزواوة.
- ❖ . الكثير من القيم والتقاليد حافظت على تماسك المجتمع القبائلي.
- ❖ . عند ولادة الطفل الجديد يتم استقباله بالزغاريد، أما عند ولادة البنت فإنه يوم مشمئز عليهم باعتبارها عار للعائلة كما يتم استدعاء كل الأقارب في تلك القرية لإقامة وليمة أكل وإطلاق طلقات رصاص بعد سبعة أيام من ولادته تتبعا لتقاليد المنطقة.
- ❖ . يعتبر الختان طقسا تقليديا يعبر عن انتقال الطفل الى مرحلة الرجولة، وتحيط به طقوس وعادات متنوعة تختلف حسب المجتمعات، ورغم أهميته الثقافية يبقى من الضروري موازنته مع حماية الطفل واحترام حقوقه، خاصة في ظل التغيرات الاجتماعية.
- ❖ . تبرز العادات المرتبطة بالزواج مزيجا من الرمزية الثقافية والموروث الاجتماعي، حيث تعكس تلك الطقوس القيم المجتمعية المتعلقة بالمسؤولية والاحترام الاسري.
- ❖ . المناسبات الدينية في المجتمع الزواوي ليست مجرد طقوس دينية أو تقاليد موسمية، بل هي محطات تعبر عن هوية جماعية وروح تضامن راسخة في الوجدان الشعبي فعادات (يناير) تجسد روح التجمع العائلي، بينما يشكل المولد النبوي الشريف فرصة لإحياء الذاكرة الدينية، أما رمضان فيعد شهرا للتقوى والتكافل، ولا ننسى عيد الأضحى الذي يرسخ معاني التضحية والتقرب من الله، ان هذه المناسبات رغم تنوعها تؤكد وحدة المجتمع الزواوي وتشبثه بأصالته الثقافية والدينية.

- ❖ . تعد التويزة والوزيعة من أشكال التضامن الاجتماعي كان ومازال معمول به في العديد من الأقطار العربية خاصة في المجتمعات الريفية، ويتميز ثيمشرط بأنه مناسبة تجمع بين الود، اللقاءات، وتعزيز الروابط داخل المجتمع الزواوي.
- ❖ . كما يعد الكسكس من أهم الاطباق الغذائية لدى سكان الزواوة، وكذلك زيت الزيتون الذي يعد من أهم المواد الأساسية الغذائية.
- ❖ . يعتبر اللباس القبائلي رمزا تقليديا في المنطقة، وكذلك كل قطعة مجوهرات شحنة عاطفية حيث تنتقل كالتراث وترتبط ارتباطا وثيقا بالتقاليد والعادات والأخلاق البربرية، ورغم تعدد وتنوع الطقوس والتقاليد الى أن في مجملها لا تتعارض.

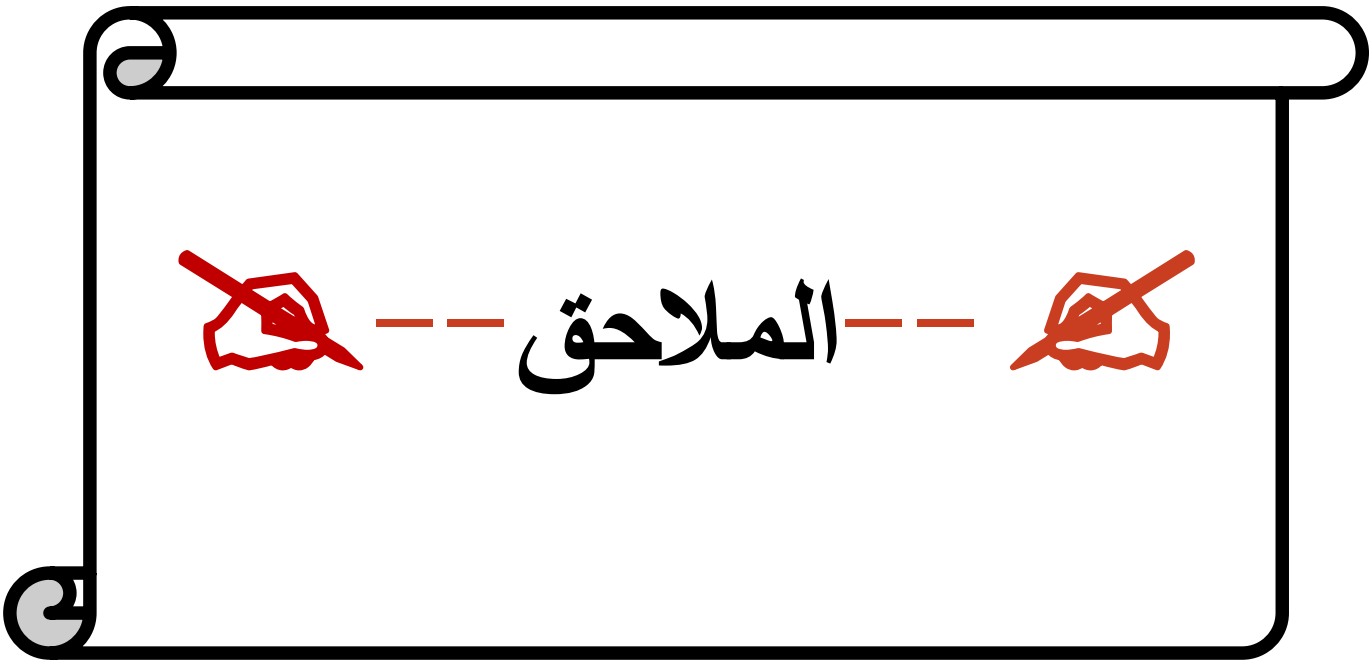
الملاحق

**ملحق رقم (01):** خريطة تمثل أهم قبائل الزواوة[1]

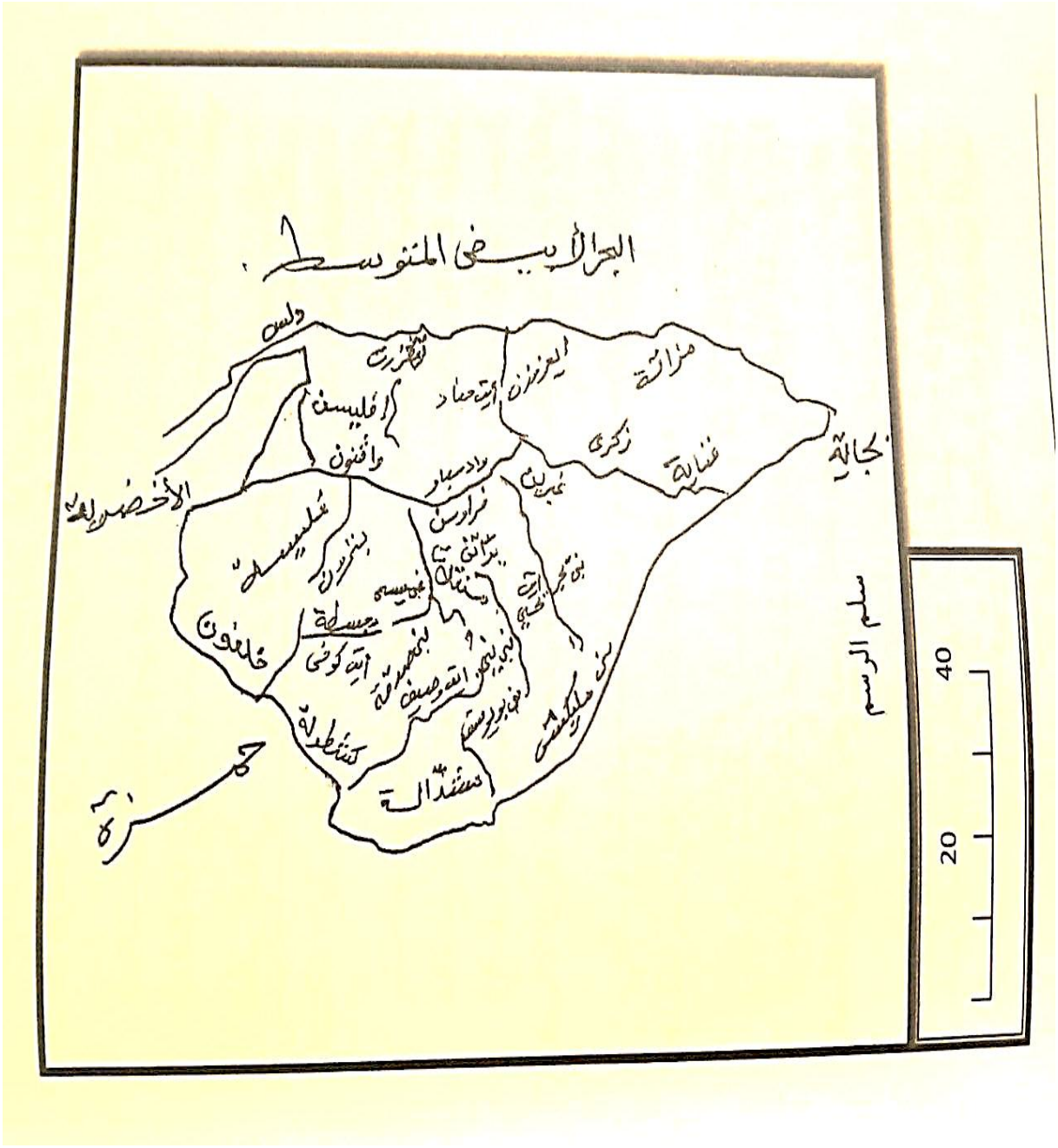


[1]– مفتاح، المرجع السابق، ص 656.

**ملحق رقم (02):** صورة توضح طقوس ثيمشرط[1]

[1]– العربي الجديد "الوزيعة" اللحم للجميع في رمضان الامازيغ، جريدة العربي، العدد (10652)، 03 جوان 2017.

**ملحق رقم (03):** صورة ختان الطفل[1]

[1]– نبيل حويلي، المرجع السابق،

**ملحق رقم (04):** تعاون في تويزة الزيتون[1]

[1]- essda elikhbari، جني الزيتون عادة متوارثة بين الأجيال في منطقة القبائل، 04 يونيو 2024، تم الاطلاع عليها يوم 29 ماي 2025 على الساعة 19:10 مساء، https://essadaelkhbari.dz.

# --قائمة المصادر والمراجع--

## أولا: المصادر :

1. القرآن الكريم.
2. ابن خلدون، عبد الرحمن، العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، مج 6، مر: سهيل زكور، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت.
3. أبو يعلى الزواوي، تاريخ الزواوة، مرا : سهيل الخالدي، ط1، وزارة الثقافة، 2005.
4. البكري عبد الله، أبو عبد الله، المسالك والمماليك ج2، تح: جمال طلبة، ط1، ج1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2003.
5. مؤلف مجهول، مفاخر، البربر تح، محمد بعلي، المجلس الأعلى للأبحاث العلمية الوكالة الاسبانية للتعاون الدولي، مدريد، اسبانيا، 1996.

## ثانيا: المراجع:

### ❖. الكتب:

#### ➢ . بالعربية:

1. بوطالب محمد نجيب، سيسيولوجيا القبيلة في المغرب العربي، ط2، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2009.
2. بوعمامة عبد الكريم، بنو يعلي لمحات من التراث اليعلاوي عادات وتقاليد، ديوان المطبوعات الجامعية الساحة المركزية ، الجزائر، د:ط، د:ت .
3. خلفات مفتاح، قبيلة الزواوة بالمغرب الأوسط ما بين القرنين (6هـ-9هـ/12م-15م) دراسة في دورها السياسي والحضاري، د، ط، دار الامل للطباعة والنشر والتوزيع، تيزي وزو ، د، ت.
4. فراد ارزقي محمد ، المجتمع الزواوي في ظل العرف والثقافة الإسلامية، منشورات وزارة الشؤون الدينية والاوقاف، قسنطينة عاصمة الثقافة العربية، 2015.
5. فراد ارزقي محمد، أزفون تاريخ وثقافة، دار الأمل، تيزي وزو، 2007.

6. سامعي إسماعيل، تاريخ الاحتفال بالمولد النبوي الشريف في العالم الإسلامي، مركز الكتاب الأكاديمي، 2018.

7. سعيدي مزيان، سياسة الاستعمارية الفرنسية في منطقة القبائل ومواقف السكان منها (1871-1914)، الجزء 1، دار سيدي الخير للكتاب، الجزائر، 2010.

8. معتوق فريديريك، الموسوعة الميسرة في العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ط1، 2012.

9. ميتشل دنيك: معجم الاجتماع، تر: محمد الحسن، دار الطليعة، بيروت، د: ط، د: ت.

➢ **المترجمة:**

1. شالر وليام، مذكرات قنصل أمريكا في الجزائر (1816-1842) تر:، إسماعيل العربي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر ، د ت.

2. لوتورنو هانوتو، منطقة القبائل الكبرى العادات القبائلية التنظيم السياسي والإداري تر، مزيان الحاج أحمد قاسم، منشورات كرجا للطباعة والنشر والتوزيع، تيزي وزو ، د:ط ، 2013.

➢ **بالأجنبية:**

1. kalai mahammed, & kinzi azzedine,**le renouvellement du sacrifice de timechret dansune communauté villageoise de kabylie, le cas de village ait aggad (daira ouacifs)**, journal d'anthropalogie vol, 10, 10, 02, université batna 1 & université mouloud mammeri de tizi ouzou, 31-12-2024.
2. Adli Younes, les efforts de préservation de la pensé kabyle tome 02 edition l'odysse, 2021.
3. hanouteaux (A) et letourneux (A) la kabylie et les coutumes kabyles, T 01, pariwimprimeire nationale, MDGLXXII.
4. hanouteaux (A) et letourneux (A) la kabylie et les coutumes kabyles, T 02, pariwimprimeire nationale, MDGLXXII.
5. Jeam servier (1985) traditions et civilisations berbers, les portes de l'année, civilisations et tradition, paris da rocher.

6. Maistre jules, mours et coutumes kabyles mostpellier imprimerie de la manufacture de la charité, 1905.
7. S.faci, l'Algérie sous l'égide de la francecontie la féodalité algérienne 1er éd, s.l, février 1936.
8. Rahmani slimane '**le moi da mai chez les kabyles'** R.A, à 1935.
9. Rahmani slimane, coutumes kabyles du cop, aokas, N°71 année, 1936.

## ❖ . الدوريات:

### ➢ . المجلات:

1. إقنان عبد الحفيظ، "تأثير الفكر الديني في الممارسات والطقوس الاستشفائية في الجزائر خلال القرن 19 منطقة القبائل أنموذجا" ، مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ، مج 15، العدد 01، سبتمبر 2019.
2. بوزيد فؤاد، "العادات والتقاليد الشعبية بقوى حوض الصومام بجاية" ، مجلة الرسالة للدراسات والبحوث الإنسانية، جامعة قالمة ،مج 2، العدد 9 ، 2018.
3. بولجنت كسيبة، "المرأة القبائلية في العهد العثماني عادات ومعتقدات " ، مجلة أفكار وآفاق، مج 09، العدد 03، 2021.
4. خالد خواني، " أشكال التضامن الاجتماعي في الموروث الثقافي الجزائري، التويزة والوزيعة "أنموذجا"" ، مجلة أنثروبولوجيا، جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي، الجزائر، مج 08، العدد 01، 2022.
5. خلفات مفتاح، "قراءة في مخطوط "هذه كيفية سيرة الزواوة" "، مجلة العلوم الإنسانية، مج ب، العدد 42، ديسمبر 2014.
6. رابح زهراء، "العادات والتقاليد والمعتقدات في رواية مملكة الديوان لحاج أحمد الصديق" ، مجلة علوم اللغة العربية وآدابها، جامعة أدرار ، مج 12، العدد 3، ، 2020.

7. سعيدي محمد، "العادات والتقاليد الشعبية ظاهرة التويزة وأبعادها الاجتماعية والثقافية والاقتصادية " ، كلية الآداب واللغات، جامعة ابي بكر بلقايد تلمسان، مج 07، العدد 02، 2018.
8. عجيسة ليدية، زعاف خالد، " طقوس الميلاد لدى سكان الجزائر، دراسة انثوغرافية على عينة من الأطفال حديثي الولادة عند العائلات البجاوية أنموذجا "، مجلة الحوار الثقافي، مج 13، العدد 02، 2024.
9. غزالي محمد . صابر لامية، "تيبولوجيا التجارة التقليدية في منطقة القبائل"، دراسة تاريخية لتجارة الزيتون والتمور خلال فترة (1900–1962)" ، مجلة أنثروبولوجيا، مجلد 07، العدد 04، 2018.
10. لمياء مرتاض، نفوسي، "اشكال التضامن الاجتماعي، التويزة "نموذجا"، جامعة مستغانم، الجزائر.
11. مساعدية لزهر، في مفهوم الثقافة وبعض مكوناتها (العادات، التقاليد، الأعراف)، مجلة الذاكرة، مخبر التراث اللغوي والادبي في الجنوب الشرقي الجزائري، العدد التاسع، ميلة الجزائر، جوان 2017.
12. نشاوي عبد القادر، "العادات والتقاليد داخل الاسر الجزائرية في نسق الضبط الاجتماعي"، مجلة سوسيولوجيا، جامعة المدية، مجلد 01، العدد 03 ، ديسمبر، 2017.

- **الجرائد:**

1. العربي الجديد، "الوزيعة" اللحم للجميع في رمضان الامازيغ، جريدة العربي الجديد، العدد (10652)، بتاريخ 03 جوان 2017.

## ❖ . الدراسات الأكاديمية:

### ➢ . بالعربية:


1. أسعد فايزة، "العادات الاجتماعية والتقاليد في الوسط الحضري بين التقليد والحداثة ومقارنة سيو–أنتروبولوجية لعادات الزواج والختان مدينتي وهران ندرومة "، رسالة دكتوراه، جامعة وهران،2017 –2018.
2. سهام زيزي، "التويزة وأبعادها الاجتماعية، الاقتصادية، والثقافية"–دراسة سوسيوانثروبولوجية– رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، جامعة ابي بلقايد تلمسان الجزائر، (20011–2012).
3. كيسة بولجنت، العادات والتقاليد في بلاد الزواوة بين القرنين 17م، و 19م، مذكرة جامعية لنيل شهادة ماجيستير في التاريخ، جامعة الجزائر 2، 2009–2010.
4. مالية حمداني، ميراث المرأة القبائلية بين التحدي للأعراف والحاجة المادية–دراسة ميدانية في مدينة ذراع بن خدة وقرية تارمتين–، رسالة تخرج لنيل شهادة الماجستير تخصص علم الاجتماع الريفي، جامعة الجزائر، 2010–2009.
5. ليلى وزناجي، الحرف والصناعات في منطقة الزواوة خلال العهد العثماني بالجزائر، مذكرة لنيل شهادة الماستر (LMD) في تخصص تاريخ حديث جامعة المسيلة، 2021.


### ➢ - بالأجنبية:


1. Sidhhoum rachida, thiziri namane, limpact de la modernité sur l'artisanat kabyle (cas de la bijouterie d'athyenni), mémoire envue de l'obtention du diplôme de master 2, en departement langue et culture amazighes, université mouloud mammeri de tizi-ouzou, octobre 2016.


## ❖ . المواقع الالكترونية:

### ➢ . بالعربية:


1. essda elikhbari، جني الزيتون عادة متوارثة بين الأجيال في منطقة القبائل، 04 يونيو 2024، تم الاطلاع عليها يوم 29 ماي على الساعة 19:10 مساء، https://essadaelkhbari.dz.

2. الحسن أعبا، تويزي العمل الجماعي الشعبي القبائلي، 25 أفريل 2020، https://journalaswat.com.
3. حويلي نبيل، طقوس ختان الذكور بمنطقة القبائل (الجزائر)، مقاربة أناسية، مدير مخبر أطلس الثقافة الشعبية، جامعة الجزائر 2، https://bahrain/anthropolgy/blogs/pot.com.
4. دويب نهال، العائلة زملاء العمل طقوس وأغنيات شجرة الزيتون وقرائها في الجزائر، 20 ديسمبر 2020، https://raseef22.net/artcle/1085754.
5. زميحي سميرة، عيد الأضحى بمنطقة القبائل، 24-10-2012، https://www.djazairess.com.
6. سامية صفاء، ل. اللباس التقليدي القبائلي "الجبة القبائلية"، أغسطس 2020، https://www.nalwechorouk.info.

- **المواقع بالأجنبية:**

Mimouni mostefa, "La twiza : entraide d'hier et d'aujourd 'hui " colloque « transmission, mémoire et traumatisme», 9-10 mai 2003, publié le 25 avril 2005, parole sans frontiére, http://www.psychanaalyse-et-exil.erg/la-twiza

فهرس المحتويات

# فهرس المحتويات


**مقدمة: ..... Erreur ! Signet non défini.**

**الفصل التمهيدي: تحديد المجال وضبط المصطلح ..... 1**

**أولا: التعريف بمنطقة الزواوة..... 1**

**ثانيا: النسب..... 3**

**ثالثا: الأعراف..... 5**

**رابعا: العادات..... 7**

**خامسا: التقاليد..... 8**

**الفصل الأول: المناسبات الدينية والاجتماعية..... 12**

**المبحث الأول: المناسبات والاعياد ..... 12**

**أولا: يناير ..... 12**

**ثانيا: شهر رمضان الكريم ..... 14**

**ثالثا: عيد الفطر والاضحى..... 17**

**رابعا: الاحتفال بالمولد النبوي ..... 20**

**المبحث الثاني: العادات الاحتفالية..... 23**

**أولا: الزواج..... 23**

**ثانيا: الولادة..... 28**

**ثالثا: الختان..... 31**

# فهرس المحتويات


**الفصل الثاني: جوانب من الحياة الاجتماعية لمنطقة الزواوة** ..... 36

**المبحث الأول: التكافل الاجتماعي**..... 36

**أولا: التويزة**..... 36

**ثانيا: الوزيعة**..... 43

**المبحث الثاني: المأكل والملبس**..... 45

**أولا: الغذاء**..... 45

**ثانيا: اللباس** ..... 48

**الخاتمة:**..... **Erreur ! Signet non défini.**

**الملاحق:** ..... 59

**قائمة المصادر والمراجع:**..... **Erreur ! Signet non défini.**

**فهرس المحتويات:**..... **Erreur ! Signet non défini.**

**ملخص:** ..... 74

# فهرس المحتويات

# الملخص


**ملخص:**

تتدرج دراستنا حول احدى اهم الموضوعات في الدراسات الاجتماعية ممثلة في العادات والتقاليد لمنطقة الزواوة من خلال المصادر المحلية والأجنبية، وبحثنا في هذه الطقوس ومدى قدرة هذه المصادر عن نقل وترجمة العادات والتقاليد ومن جهة أخرى مدى قدرة هذه الطقوس على تماسك المجتمع الزواوي امام العادات الدخيلة ومحاولات إجماع الغزو الأجنبي.



**الكلمات المفتاحية:** المجتمع الزواوي، طقوس الختان والزواج.



**Résumé :**

Notre étude porte sur l'un des sujets les plus importants des études sociales, représenté par les coutumes et les traditions de la région de Zawawi à travers des sources locales et étrangères, et notre recherche sur ces rituels et l'étendue de la capacité de ces sources à transmettre et à traduire les coutumes et les traditions et, d'autre part, l'étendue de la capacité de ces rituels à maintenir l'unité de la société de zawawi face aux tentatives d'unification des envahisseurs étrangers.



**Mots clés :** Coutumes et traditions, société zaouie, rituels de circoncision et de mariage.



**Summary:**

Our study falls within one of the most important topics in social studies, namely the customs and traditions of the zouaoua region, as examined through both local and foreign sources, we investigated these sources are able to convey and translate the other hand, we explored how these rituals contribute to the cohesion of the zouaoua community in the face of foreign customs and attempts of cultural invasion.



**Key words:** Customs and traditions, zouaoua community, circumcision and marriage rituals.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
FACULTY OF HUMANITIES AND SOCIAL SCIENCES

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

**Faculty of Humanities and Social Sciences**
**Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues**

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة
الرقم: /2024

## تصريح شرفي خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

انا الممضي (ة) ادناه :

السيد(ة): صحراوي هند

الصفة(طالب, استاذ باحث, باحث دائم):

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 120329288/11 999102003180004

الصادرة بتاريخ : 2018-08-16 عن دائرة : عين الحجل

المسجل(ة) بكلية: كلية العلوم الإنسانية قسم: التاريخ

تخصص: تاريخ الجزائر الحديث تحت رقم التسجيل: 35076116

والمكلف بإنجاز اعمال بحث(مذكرة التخرج, مذكرة ماستر' مذكرة ماجستير' اطروحة دكتوراه)

عنوانها: عادات و تقاليد منطقة الزواوة من خلال المصادر المحلية و الأجنبية.

اصرح بشرفي بانني التزم بالمعايير العلمية والمنهجية ومعايير الاخلاقيات المهنية والنزاهة الاكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور اعلاه

المسيلة في: 03 جوان 2025

امضاء المعني (ة):

نظر و صدق على التوقيع
سليقلي
رئيس المجلس الشعبي البلدي

المرجع: القرار الوزاري رقم: 933 المؤرخ في: 28-07-2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها.

من رئيس المجلس الشعبي البلدي
و بتفويض منه الموظف المكلف
بشيري صابر

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة

*Faculty of Humanities and Social Sciences*
*Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues*

## وثيقة ايداع مذكرة ماستر

الموضوع:

العادات والتقاليد بمنطقة زواوة من خلال المصادر المحلية والأجنبية

إعداد الطلبة: الطالبة صحراوي هند

1- رقم التسجيل:

2- رقم التسجيل:

القسم: التاريخ الشعبة: التخصص تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر

إشراف: ماطي عادل الرتبة: أستاذ محاضر أ

أقر بأنني تابعت العمل المذكور أعلاه في جلسات إشرافية طيلة الموسم الجامعي: 2024-2025 وأسمح بإيداعه على مستوى ادارة القسم للمناقشة والتقييم.

موافقة وإمضاء الاستاذ(ة) المشرف(ة):

موافق

رئيس فريق الاختصاص

رئيس القسم التاريخ
المكلف بما بعد التدرج والبحث العلمي
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية